

دور وطبيعة قنوات التنشئة السياسية

في

تثبيت الأنظمة السلطوية

دراسة الحالة السورية انموذجاً،

1970 – 2020 م

الباحث محمد أحمد خليل

المركز السوري سيرز

03.01.2022

فهرس المحتويات

.....المقدمة:

.....الفصل الأول: التنشئة السياسية في سوريا بين عامي 1970-2000م

.....المبحث الأول: ماهية التنشئة السياسية وقنواتها

.....المطلب الأول: ماهية التنشئة السياسية

.....المطلب الثاني: قنوات التنشئة السياسية

.....المبحث الثاني: دور وطبيعة التنشئة السياسية في تثبيت النظام في حقبة حافظ الأسد

.....المطلب الأول: وصول حافظ الأسد إلى السلطة

.....المطلب الثاني: قنوات التنشئة السياسية ودورها في تثبيت نظام حافظ الأسد

.....الفصل الثاني: التنشئة السياسية في سوريا بين عامي (2000-2011م)

.....المبحث الأول: دور وطبيعة قنوات التنشئة السياسية في حقبة بشار الأسد

.....المطلب الأول: وصول بشار الأسد للحكم و"عوده الاصلاحية"

.....المطلب الثاني: عودة بشار الأسد لسياسة القائد الأب

.....المبحث الثاني: أثر التغيرات الشكلية على دور وطبيعة قنوات التنشئة السياسية

.....المطلب الأول: قنوات التنشئة السياسية ما بعد عام 2000م

.....المطلب الثاني: دور قنوات التنشئة السياسية في قيام الثورة عام 2011م

.....الفصل الثالث: واقع قنوات التنشئة السياسية بين عامي (2011-2020م)

.....المبحث الأول: ماهية وخصائص قنوات التنشئة السياسية بعد اندلاع ثورة 2011

.....المطلب الأول: أهم التجمعات والبرامج بين عامي 2011-2015م

.....المطلب الثاني: أهم المراكز والمعاهد بين عامي 2015-2020م

.....المبحث الثاني: دور قنوات التنشئة السياسية بعد اندلاع الثورة

.....المطلب الأول: المؤسسات التعليمية

.....المطلب الثاني: الأحزاب

.....المطلب الثالث: المؤسسات الدينية

.....المطلب الرابع: الإعلام

.....التوصيات والخاتمة:

مقدمة البحث:

تعتبر التنشئة السياسية جزء لا يتجزأ من علم الاجتماع السياسي ومكملة للتنشئة الاجتماعية التي تساهم بدور بارز في تنمية المجتمعات ونهضتها إذا تم التعامل معها بشكل صحيح، حيث تلعب التنشئة السياسية دور هام في تنشئة أفراد المجتمع وتوجيههم وترسيخ أفكار معينة في عقولهم، ذلك من خلال قنواتها التي تعتبر من أهم المؤسسات في المجتمع، مثل: الأسرة، المؤسسات التعليمية، المؤسسات الدينية، و الأحزاب، هذه القنوات كل واحدة منها لها دور بارز في التأثير بتنشئة الفرد في مرحلة ما من مراحل حياته، لذلك تقوم السلطة الحاكمة في غالبية الأنظمة الاستبدادية بالسيطرة على هذه القنوات وتسييسها لمصلحة وأهداف هذه السلطة، وتعمل من خلالها على زرع الأفكار والتوجهات في عقول المواطنين، تلك الأفكار التي تتبناها السلطة الحاكمة ويعتقها الحزب الحاكم، أيضاً تقوم من خلال هذه القنوات على حشد وتعبئة الرأي العام المحلي والعالمي اتجاه قضية معينة تحظى بأهمية من قبل السلطة الحاكمة، وما تمتلكه التنشئة السياسية من أدوات تستخدمها الأنظمة التسلطية لضمان بقاء واستمرارية حكمها بدون معارضة من الشعب.

سنسلط الضوء في بحثنا هذا على دور وطبيعة قنوات التنشئة السياسية في سوريا كنظام استبدادي، كان بدايته عند وصول حزب البعث للسلطة، وتسلم حافظ الأسد السلطة في سوريا، وخلفه ابنه بشار الأسد على ذلك النهج الاستبدادي التسلطي، سيتم في الفصل الأول التعريف بالتنشئة السياسية وأبعادها وأهدافها وقنواتها...، بعد ذلك سيتم الانتقال للإحاطة بفترة حكم حافظ الأسد بداية وصوله للسلطة حتى موته، وكيف عمل النظام في فترة حكمه بالسيطرة على كافة قنوات التنشئة السياسية وتوجيهها لتعزيز أفكار حزب البعث الحاكم و"الولاء للقائد"، وتعزيز ثقافة الخضوع في نفوس أبناء الشعب السوري، ولاسيما أن سيطرة النظام على قنوات التنشئة السياسية كانت من أبرز عوامل تثبيت حكمه واستمراريته.

سنتناول أيضاً في الفصل الثاني فترة تولي بشار الأسد الحكم عن أبيه حتى اندلاع الثورة السورية عام 2011م، وكيفية تعامل بشار الأسد مع قنوات التنشئة السياسية لضمان استمرار حكمه في

السلطة، وعن الدور الذي لعبته هذه القنوات في اندلاع الثورة السورية وقيام الشعب السوري ضد السلطة الحاكمة، وسنبين الدور الأبرز لكل من الإعلام والمؤسسات الدينية كقنوات تنشئة سياسية في الحراك الشعبي.

بينما يركز الفصل الثالث على الدور البارز الذي لعبته قنوات التنشئة السياسية في استمرار الثورة السورية، مع ذكر أهم التجمعات والمراكز التي لها تأثير كبير في عملية التنشئة السياسية في الشمال السوري، كما سيستند البحث في هذا الفصل لاستبيان يقوم بعمله لتقييم مدى فاعلية قنوات التنشئة السياسية في تثقيف الشباب سياسياً وتعزيز المشاركة السياسية لديهم، هذا الفصل سيكون كنوع للمقارنة بين طبيعة ودور قنوات التنشئة السياسية قبل اندلاع الثورة وبعدها، وفي نهاية البحث سيقوم الباحث بطرح مجموعة من التوصيات لتفعيل عملية التنشئة السياسية وقنواتها بشكل إيجابي في مناطق الشمال السوري.

أهمية البحث:

من خلال هذا البحث سنتعرف على أثر دور قنوات التنشئة السياسية في توجيه المجتمع ليكون عامل أساسي في بقاء الأنظمة التسلطية كما في الحالة السورية، ومدى تأثير طبيعة التنشئة السياسية في المشاركة السياسية لتعزيزها أو الاستكاف عنها، أيضاً سيبين البحث كيف تغير دور قنوات التنشئة السياسية بعد اندلاع الثورة السورية عام 2011م عما كانت عليه في حكم الأسد.

إشكالية البحث:

ما الدور الذي لعبته قنوات التنشئة السياسية في إدامة واستمرارية النظام التسلطي في سوريا، ويتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

- 1- ما مدى هيمنة النظام على قنوات التنشئة السياسية؟
- 2- ما هو الدور الذي لعبته قنوات التنشئة السياسية في توجيه المجتمع للخضوع للسلطة؟
- 3- ما مدى تأثير قنوات التنشئة السياسية في اندلاع الثورة عام 2011م؟

4- ما هو الدور الذي لعبته قنوات التنشئة السياسية بعد اندلاع الثورة السورية؟

فرضية البحث:

لعبت قنوات التنشئة السياسية دوراً بارزاً في تثبيت واستمرار النظام التسلطي في سوريا، وكان لها دور في التأثير على الرأي العام، والحراك الثوري، وعملت على تعزيز المشاركة السياسية بعد اندلاع الثورة عام 2011م.

مناهج البحث:

اعتمد الباحث على المناهج التالية:

المدرسة السلوكية (نموذج التحليل الوظيفي): لمعرفة وظيفة كل قناة من قنوات التنشئة السياسية ومدى تأثيرها على المجتمع والنظام السياسي.

المنهج المقارن: اعتمد البحث على هذا المنهج للمقارنة بين دور قنوات التنشئة السياسية ما قبل الثورة السورية وبعدها.

والاعتماد على أدوات البحث العلمي:

الاستبيان: اعتمد الباحث على نشر استبيان فيه مجموعة أسئلة لمعرفة دور قنوات التنشئة السياسية في تثقيف الشباب سياسياً بعد اندلاع الثورة.

المقابلة: اعتمد الباحث على المقابلة لإجراء مقابلات مع موظفين في مراكز ومعاهد لها دور فاعل في عملية التنشئة السياسية في الشمال السوري.

هيكلية البحث:

الفصل الأول: التنشئة السياسية في سوريا بين عامي 1970-2000م

المبحث الأول: ماهية التنشئة السياسية وقنواتها.

المبحث الثاني: دور وطبيعة التنشئة السياسية في تثبيت النظام في حقبة حافظ الأسد

الفصل الثاني: التنشئة السياسية في سوريا بين عامي (2000-2011م)

المبحث الأول: التغيرات الشكلية في النظام السياسي في بداية حقبة بشار الأسد

المبحث الثاني: دور وطبيعة قنوات التنشئة السياسية في حقبة بشار الأسد

الفصل الثالث: واقع قنوات التنشئة السياسية بين عامي (2011-2020م)

المبحث الأول: ماهية وخصائص قنوات التنشئة السياسية بعد اندلاع ثورة 2011م.

المبحث الثاني: دور قنوات التنشئة السياسية بعد اندلاع الثورة.

الفصل الأول: التنشئة السياسية في سوريا ما بين عامي 1970-2000م

سنحدث في هذا الفصل ، بدايةً عن ماهية التنشئة السياسية والتعريف بها مع التطرق لأهميتها وأبعادها وأنماطها، ونقوم بذكر قنوات التنشئة السياسية مع شرح وظيفة كل قناة في عملية التنشئة السياسية، بعد ذلك سنحدث عن كيفية وصول حافظ الأسد إلى السلطة في سوريا عام 1970م، وعن طبيعة الحياة السياسية في فترة حكمه، وكيف استخدم قنوات التنشئة السياسية لتثبيت حكمه والمحافظة عليه.

المبحث الأول: ماهية التنشئة السياسية وقنواتها.

المطلب الأول: ماهية التنشئة السياسية.

يلتقي علم السياسة مع علم الاجتماع في عديد من النقاط، وأهمها عملية التنشئة السياسية للفرد داخل المجتمع، على أنها تطبيع الفرد سياسياً واجتماعياً، وتشمل نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى آخر، وهذا النقل يتضمن بناء المواطن والأمة والدولة وهو لب اهتمام علم السياسة، وتعتبر التنشئة السياسية من المواضيع الأساسية في علم الاجتماع السياسي.¹

حيث كانت بداية ظهور مصطلح التنشئة السياسية في عام 1959، في كتاب حمل عنوان (التنشئة السياسية) لمؤلفه هربوت هايمان.²

وقد اهتم كثير من المفكرين في العصور السابقة بالحديث عن التنشئة السياسية، حيث تحدث المفكر الصيني كونفوشيوس على أن فساد الحكم نتيجة غياب المواطنة الصالحة بسبب عجز الأسرة على تلقين قيم فضيلة المصلحة العامة، لذلك دعا إلى أن يتسلم جهاز الدولة عملية التعليم لينشئ مجتمع سليم ليكون سبباً في قيام حكم صالح، وتحدث أفلاطون في كتابه "الجمهورية" أن التعليم من أهم الأعمدة الفاضلة للدولة، وتحدث أرسطو في كتابه "السياسة" أنه من ضمن واجبات الحاكم أن يهتم غاية الاهتمام بأمر التنشئة، ونبه روسو إلى تأثير الثقافة والتنشئة السياسية على نظام الحكم في الدولة وسياستها العامة.

تمحورت أفكار المفكرين بشكل عام حول تأثير التنشئة السياسية على طبيعة أنظمة الحكم ومدى قدرة النظام الحاكم على الاستفادة من التنشئة السياسية.

سنأخذ تعريفيين من بين التعريفات الكثيرة للتنشئة السياسية:

¹ محمود حسين إسماعيل، التنشئة السياسية دراسة في دور أخبار التلفزيون، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 1997، ص 21.

² رضا محمد هلال، التعليم والتنشئة السياسية في العالم العربي، معهد البحرين للتنمية السياسية، 2014، ص 14.

التعريف الأول: التنشئة السياسية على أنها عملية يكتسب الفرد من خلالها تدريجياً هويته الشخصية التي تسمح له بالتعبير عن ذاته وقضاء مطالبه بالطريقة التي تحلو له.

التعريف الثاني: التنشئة السياسية هي عملية يتم بموجبها تلقين الأفراد القيم والمعايير والأهداف السلوكية المستقرة في ضمير المجتمع، بما يضمن بقاءها واستمرارها عبر الزمان.

نرى أن التعريف الثاني هو الأدق لأن التنشئة السياسية هي عبارة عن تلقين أكثر من كونها عملية اكتساب، فهي تعمل على تلقين الأفراد القيم والمعايير والأهداف السياسية، ونقل الثقافة السياسية من جيل إلى آخر.³

أهمية التنشئة السياسية: تلعب التنشئة السياسية أدواراً هامة في المجتمع وهي: نقل الثقافة من جيل إلى جيل، تكوين الثقافة السياسية، تغيير الثقافة السياسية، و يمكن تحديد أهميتها فيما يلي:

1- التعبير عن أيديولوجية المجتمع: فهي تضع تصور اعتقادي للمجتمع الأفضل عن طريق أيديولوجيا ذات أفكار مثالية موجهة للفرد والمجتمع.

2- التجنيد السياسي واختيار الصفوة: حيث أنه لا يمكن الفصل بين التجنيد السياسي والتنشئة السياسية، حيث أن الارتباط بين التربية والنظام السياسي بحيث أن من وظائف التنشئة السياسية تجنيد الأفراد للمواقع السياسية الهامة، واختيار الصفوة السياسية.

3- التكامل السياسي وبناء الأمة: التكامل السياسي هو تحقيق التجانس والانسجام داخل الجسد السياسي والاجتماعي وتخطي الولاءات الضيقة، وغرس الشعور بالولاء للدولة ومؤسساتها.⁴

4- تفعيل المشاركة السياسية: تعمل على تفعيل المشاركة السياسية بكل أنواعها عن طريق تحقيق وظيفة تدعيم النسق السياسي والمحافظة عليه، ذلك لأن الاستقرار شرط ضروري للمشاركة ومحفز لها.⁵

³ د. محمود حسين إسماعيل، المرجع السابق، ص 22.

⁴ د. محمود حسين إسماعيل، المرجع السابق، ص 24.

أيضاً تبلغ أهمية التنشئة السياسية في استخدامها لدعم وتأييد الأنظمة السياسية، وتخلق عند الفرد القيم والمعايير التي تجعله خاضع للسلطة وداعماً لها بمختلف أشكالها.

أبعاد التنشئة السياسية: يوجد ثلاثة أبعاد لعملية التنشئة السياسية هي:

1- البعد المعرفي: وهو يعتمد على نقل المعارف والمعلومات السياسية وغير السياسية، والتي تشكل الوعي السياسي لدى المواطنين، ويقدم هذا البعد للتنشئة السياسية صورة مثالية للأفراد وكيفية مساعدة النظام وتأييده.

2- البعد الوجداني: يتعلق هذا البعد بالقيم، ويكون التركيز هنا على غرس وتنمية القيم المرغوبة اجتماعياً وسياسياً في نفوس الأفراد والجمهير، وللقيم قيمة خاصة في حياة الأفراد والمجتمع

3- البعد المهاري: هذا البعد متمثل بالمشاركة باعتبارها حق من حقوق المواطن، والمشاركة السياسية هي العملية التي يلعب من خلالها الفرد دوراً في الحياة السياسية لمجتمعه، ويكون لديه الفرصة بأن يسهم في وضع الأهداف العامة لمجتمعه وتحديد أفضل الوسائل لإنجازها.⁶

أنماط عملية التنشئة السياسية:

1- الأنماط السلوكية: يفترض النمط السلوكي للتنشئة السياسية أنه إذا أحسنت عملية التنشئة السياسية للفرد في بداية حياته، أمكن توفير الجهود العلاجية لتقويم سلوكياته في المستقبل، ويعتبر كثير من الباحثين النمط السلوكي أهم نمط للتنشئة السياسية.

2- نمط الدور: يفضل تركيز التنشئة السياسية على الإعداد للأدوار الاجتماعية المستقبلية، هناك اختلاف في نمط تنشئة الجماهير عن تنشئة الصفوة.

3- الأنماط المقصودة وغير المقصودة: حيث تتحقق التنشئة السياسية من خلال النمط المقصود عن طريق جمع وطبع المعلومات والقيم والممارسات السياسية بصورة مباشرة في ذهن الفرد،

⁵ نهامي عثمانى، التنشئة السياسية في الجزائر وليبيا من خلال التعليم الابتدائي (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية الحقوق قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة وهران، الجزائر، 2009، ص 42.

⁶ محمود حسين إسماعيل، مرجع سابق، ص 27.

أما النمط غير المقصود فتتم التنشئة السياسية فيه من خلال التلقين السياسي الرسمي وغير الرسمي المباشر وغير المباشر بهدف إكساب الأفراد الخصائص الشخصية المطلوبة.⁷

ويحدد لوسيان باي ثلاث مراحل لعملية التنشئة السياسية:

- ❖ مرحلة تحديد انتماء الطفل لثقافته وتاريخ نظام معين.
- ❖ مرحلة يتفهم الطفل هويته، ويزداد إدراكه للعالم السياسي والأحداث السياسية.
- ❖ مرحلة المشاركة الفعلية في الحياة السياسية.⁸

المطلب الثاني: قنوات التنشئة السياسية

تعمل التنشئة السياسية في المجتمعات عن طريق عدد من الوسائل أو القنوات على توجيه الأفراد وزرع القيم والتوجهات في نفوسهم، وهناك علاقة ترابط بين هذه القنوات التي في الغالب تستخدمها الأنظمة السياسية لتوجيه الأفراد ليكونوا داعمين ومؤيدين لها، ويصعب علينا التفرقة بين هذه الوسائل وترتيبها من حيث الأهمية، لذلك سنقسمها إلى قنوات غير مباشرة وقنوات مباشرة، قنوات غير مباشرة (الأسرة، المؤسسات التعليمية) : لأنها لا تضع هدف رئيسي لها النشاط السياسي، فوظيفتها المعلنة والأساسية هي وظيفة اجتماعية؛ إلا أنها وبطريقة غير مباشرة تتحول إلى مؤسسات ذات وظائف سياسية، قنوات مباشرة (المؤسسات الدينية، الأحزاب، الإعلام): هذه المؤسسات هدفها الأساسي هو التنشئة السياسية فهي مؤسسات سياسية وذات وظيفة سياسية.⁹

الفرع الأول: الأسرة

تعتبر الأسرة هي المحطة الأولى التي ينشأ فيها الطفل قبل اتصاله بالمحيط الخارجي، حيث أنه ينمي تصورات وقيم وأحاسيس ينتمي إليها أفراد أسرته، وهي تطبع الفرد بطباع أسرته، وغالباً ما

⁷ محمود حسين إسماعيل، مرجع سابق، ص 29.

⁸ ثهامي عثمان، مرجع سابق، ص 47.

⁹ د. عز الدين القدور، علم الاجتماع السياسي، محاضرات أقيمت على طلاب كلية العلوم السياسية جامعة الشام، في العام الدراسي 2020.

يقوم أفراد الأسرة بنقل الثقافة التي تلقوها هم أنفسهم لأطفالهم، حيث تلعب الأم الدور الأبرز بمستوى القيم والعادات التي يتلقاها الطفل، ومن ثم يأتي دور الأب ليؤثر في الطفل بمستويات أخرى بما فيها التنشئة السياسية، ويرى علماء النفس الاجتماعي أن الأسرة لها تأثير كبير في حياة الفرد الأولى قبل انتقاله إلى المدرسة، فهي تلعب دور كبير في تشكل نفسيته وعرز القيم والتوجهات الثقافية الأساسية في عقله، هذه القيم تبقى راسخة في عقله عندما يكبر.¹⁰

ملخص ما سبق تمارس الأسرة تأثيرها على تنشئة الطفل من زوايا ثلاث:

- ❖ المركز الخاص للأسرة: فهي تظل لعدة سنوات بمثابة المصدر الوحيد الذي يشبع للطفل حاجاته المادية والمعنوية.
- ❖ فلسفة الأسرة وقيمتها: فهي تعكس نظام للقيم يستوعبه الطفل ويخزنه في ذاكرته.
- ❖ طرق تربية الطفل: حيث أن المعتقدات والاتجاهات التي يكتسبها الطفل داخل الأسرة لا ترجع إلى التلقين العلني والمستتر للمعارف السياسية أو الاجتماعية فحسب، وإنما أيضاً إلى الأسلوب الذي تنتهجه الأسرة في تربيته.¹¹

وهنا يمكن القول أن للأسرة دور بارز ومؤثر في بناء قيم ومعتقدات الطفل السياسية، وتحدد توجهه ليبقى محتفظ بهذه القيم، وسنرى من خلال بحثنا كيف أن الأسرة تلعب دور في أن تكون طاعة الفرد للسلطة طاعة عمياء وعدم مساءلة السلطة عن أعمالها.

الفرع الثاني: المؤسسات التعليمية

بعد مضي ست سنوات للطفل مع أسرته تتكون لديه بذور وعي سياسي لا تظهر بسلوكه وإنما باطنية، بعد هذه المرحلة ينتقل الطفل إلى المدرسة ليدخل عالم جديد عالم القراءة والكتابة والتلقين الممنهج للمعلومات الثقافية والسياسية، فمن خلال المدرسة يكبر الطفل ويطلع على الأحداث السياسية الداخلية والخارجية، ويبدأ بفهم السياسة كشيء متجسد بأشخاص ورموز ومؤسسات،

¹⁰ د. عز الدين القدور، المرجع السابق.

¹¹ محمود حسين إسماعيل، مرجع سابق، ص 36.

وتعمل المدرسة على تلقينه أحكام قيمية إيجابية أو سلبية حول الشأن السياسي، ونظراً لأهمية المدرسة في التنشئة السياسية لجأت كثير من الدول لجعل التعليم في المراحل الأولى رسمياً، ليس لخدمة المواطنين بل للتحكم في المناهج التعليمية وفي المعرفة التي سيتلقاها التلميذ، ومن خلال البرامج التعليمية المقررة يتمكن الطالب من الاطلاع على عدد من المعلومات السياسية المتعلقة بالدولة ورئيسها وتشكيلاتها السياسية، وأنظمتها ودياناتها والاطلاع على الثقافة السياسية بوجه عام في الداخل والخارج، وترتبط التنشئة السياسية في المدرسة بالسلوك السياسي ليس فقط على مستوى التلقين بل إنه في مرحلة الشباب أي المرحلة الجامعية حيث يوجد فئة من الطلاب محملة بتراكم معرفي حصيلة ما سمعته وقرأته في المؤسسات التعليمية وخارجها، وتبدأ بممارسة نضال سياسي هادفة لتمير خطاب سياسي خاص بها، وبشكل عام تؤثر المدرسة على عملية التنشئة السياسية بطريقتين: إما **الطريق الرسمي** يتعلق بالبرامج المقررة والمناهج والتوجهات الصادرة عن المدرسين، أو **الطريق غير الرسمي** يكون خارج إطار المقررات والكتب الرسمية كالندوات والحلقات الدراسية وغيرها¹²، وهكذا فإن المدرسة ستعمل على إنتاج مجتمع داعم للنظام الحاكم وخاضع له ومشروعاً لحكمه.

الفرع الثالث: المؤسسات الدينية:

بما فيها المساجد والكنائس ومختلف دور العبادة والجمعيات، حيث أصبحت مؤسسات لتلقين أفراد المجتمع أفكار سياسية تتناسب مع توجه النظام السياسي الحاكم، خصوصاً في الدول الإسلامية حيث يتداخل الدين مع السياسة، ويلعب الدين دور كبير في حياة الناس في مجتمعات دول العالم الثالث خصوصاً التي لا تتبنى العلمانية، فيوظفون الدين لنقل مجموعة من القيم السياسية من جيل لآخر ويعملون على إضفاء الشرعية على النظام السياسي للدولة.

12 د. عز الدين القدور، مرجع سابق.

وإن التنشئة السياسية التي تمارسها المؤسسات الدينية هي غالباً ما تكون بارزة في المساجد على يد رجال دين مسييين من قبل الأنظمة الحاكمة.¹³

أيضاً يمكن أن تلعب دور من خلال الندوات واللقاءات التي تقيمها المؤسسات الدينية أو حتى أشخاص مسييين كما ذكرنا حيث يكون لهم أثر كبير في اعتناق أفراد المجتمع توجهات ومعتقدات وأفكار تتناسب مع توجهات النظام الحاكم وسياسته،

الفرع الرابع: الأحزاب السياسية

يعرف الحزب: مجموعة من الأشخاص لديهم مصالح وأهداف مشتركة يسعون للوصول إلى السلطة لتحقيق هذه الأهداف.

تلعب الأحزاب السياسية دوراً هاماً في عملية التنشئة السياسية، حيث تعمل على كسب تأييد الجماهير من خلال برامج تروج لها عن طريق وسائل الإعلام، وتعمل على التنشئة السياسية لأعضائها من خلال المحاضرات والندوات التي تقيمها، وتسعى إلى التأثير في غير أعضائها من خلال الترويج لبرامجها وضم أعضاء جدد، وتعمل الأحزاب السياسية في عملية التنشئة السياسية عن طريق تكوين كوادرها وتزويدهم بالمعارف السياسية.¹⁴

وتساهم الأحزاب في صياغة الثقافة السياسية للمجتمع من خلال برامجها ومبادئها وعمليات التوعية السياسية التي تقوم بها، فإن الثقافة السياسية التي تنطلق منها التنشئة السياسية تختلف حسب النظام الحزبي السائد، وحسب طبيعة النظام السياسي ففي دول الحزب الواحد - كما في سوريا - يحدث تداخل بين الحزب والسلطة السياسية، وبالتالي تصبح وظيفة الحزب الواحد في عملية التنشئة السياسية خدمة النسق السياسي، فيعتمد الحزب إيديولوجية النظام السياسي ويدافع عن مطالبه وبرامجه ويوظف أجهزته الإعلامية ومؤسساته السياسية لخدمة النظام.

وبصورة عامة يمكن القول إن الأحزاب تساهم في عملية التنشئة السياسية من خلال:

¹³ د. عز الدين القدور، مرجع سابق.

¹⁴ ثهامي عثمان، مرجع سابق، ص 64.

- التأثير في الرأي العام.
- تكوين الثقافة السياسية.
- التربية السياسية.
- الاندماج الاجتماعي.¹⁵

الفرع الخامس: المؤسسات الإعلامية

تشمل الإذاعة والتلفزيون والصحافة المصورة والمسموعة والمكتوبة والسينما، وتبرز أهمية الإعلام في التنشئة السياسية من المكانة التي أصبح يحتلها الإعلام اليوم لما تملكه من تأثير على توجهات الأفراد ومواقفهم السياسية والتأثير على أدواقهم ونمط حياتهم، وأصبحت تقوم بعملية غسل دماغ وخصوصاً الانسان العادي.

نظراً لأهمية الإعلام تسعى الأنظمة للسيطرة عليها وتوجيهها بما يخدم مصالحها، موظفة لذلك أكبر عدد من المتخصصين الإعلاميين في مختلف المجالات، حتى تضمن مردودية محققة تتمثل في الهيمنة على أفكار الناس وعقولهم، ويعتبر التلفزيون من أهم وسائل الإعلام من حيث التأثير على توجهات الناس السياسية، نظراً لقدرته على توصيل رسالته لجميع طبقات المجتمع المتعلمين وغير المتعلمين، وقد لا تكون الرسالة سياسية بشكل واضح بل تأخذ طابع صور متحركة ومسلسلات وأغاني، لكنها في الحقيقة لا تخلو من سياسة إذا حيك بطريقة ذكية.¹⁶

المبحث الثاني: دور وطبيعة التنشئة السياسية في تثبيت النظام في حقبة حافظ الأسد

المطلب الأول: وصول حافظ الأسد إلى السلطة

بعد وصول حزب البعث للسلطة في سوريا من خلال انقلاب 8 آذار 1963م، الذي قامت به اللجنة العسكرية، التي تشكلت من قبل بعض الضباط البعثيين الذين كانوا مقيمين في مصر أيام

¹⁵ د. عز الدين القدور، مرجع سابق.

¹⁶ د. عز الدين القدور، مرجع سابق.

الوحدة، تأسست اللجنة العسكرية في أواخر سنة 1959م، ومن أبرز الأعضاء المؤسسين لها (محمد عمران- صلاح جديد- أحمد المير- عبد الكريم الجندي- حافظ الأسد)، تعاونت اللجنة العسكرية مع الضباط الناصريين والمستقلين للقيام بالانقلاب، وبعد وصولها للسلطة عملت على التخلص من الضباط الناصريين والمستقلين، كان حافظ الأسد أحد أبرز أعضاء اللجنة العسكرية وزيراً للدفاع.

كان حافظ الأسد يدرك أن عامل الحسم في السياسة السورية لا يكمن في أجهزه البعث أو مؤسسات الحكم المدني، بل عن طريق الجيش والقوات المسلحة، فاهتم بتأسيس فرق عسكرية منها الحرس الوطني وفرق شبه عسكرية من العمال والمزارعين المسلحين، وعمل على دمج هذه القوات في جيش التحرير الشعبي بسيطرته على القوى الجوية وفرق الجيش من خلال منصبه كوزير للدفاع استولى حافظ الأسد على السلطة وتفرد بها بعد التخلص من أبرز الضباط وتصفياتهم، وتخلص أيضاً من أعضاء اللجنة العسكرية وبعدها التخلص من انصار صلاح جديد، ومنذ استيلائه على السلطة عمد على إقامة نظام استبدادي أمني وعسكري، حيث اعتمد على القوة العسكرية التي سيطرت عليها الحلقة الضيقة المقربة من حافظ الأسد.¹⁷

أصبح حافظ الأسد يهيمن على نظام يمتلك أجهزة قمعية قوية واسعة الانتشار، وأعاد تنظيم الاقتصاد ليكون شبه شمولي، وقد خضعت مؤسسات المجتمع لإدارة تدخلية، غيرت في توزيع السلطة والنفوذ بشكل تعسفي، ووضعت فئات اجتماعية في الهامش ورفعت فئات أخرى كانت مهمشة، لقد تميزت الديكتاتورية العسكرية التي أقامها حافظ الأسد على مزج القمع بالمحسوبية، وهيبة السلطة ببذخها وثرائها،¹⁸ حيث جعلها دولة مركزية عن طريق السيطرة على المجتمع ليس من خلال المؤسسات بل عن طريق شبكة من المحسوبية التي كونها، وقد جاءت الطائفة العلوية على رأس هذا النظام، قام الأسد باختيار أكثر الضباط ولاء له، لحراسته ولضباط المخابرات، وقوات الأمن، كان قلب السلطة علوي وقد عمل الأسد على ترسيخ البناء السلطوي وتوطيده، وذلك

¹⁷ د. محمد رشيد، تاريخ سوريا المعاصر، محاضرات أقيمت على طلاب كلية العلوم السياسية جامعة الشام، في العام الدراسي 2021.

¹⁸ شمس الدين الكيلاني، مدخل في الحياة السياسية السورية من تأسيس الكيان إلى الثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2017، ص 103.

بمأسسة الاستبداد وشرعنته، واستند على تجربة الاستبداد للأنظمة السوفياتية الطويلة، والاستفادة من قدرتها الفائقة على ضبط المجتمع ومراقبته في كل اتجاه، وقام ببناء "مؤسسات ديمقراطية" شعبية تقاد مباشرة من الأجهزة الأمنية والاستخباراتية.¹⁹

توسع دور الدولة المركزي في الحياة الاقتصادية حيث عمل خلال ذلك على إعادة إنتاج البنية الاجتماعية وتغيير تركيبة المجتمعات الريفية، أيضاً غير من اتجاهات نمو الفئات الاجتماعية المدنية بتوسيعها للقطاع العام وأجهزة الدولة والتوسع في العمالة والتوظيف.

تسلم حزب البعث الأسدي نظرياً موقع السيادة على السلطة، هذا الحزب الذي تحول إلى جهاز أمني وسياسي تتحكم به العصبية السلطوية الطائفية التي رأسها حافظ الأسد ويشرف على مؤسسات الدولة بالنيابة عن الأسد، واتجه إلى الهيمنة الشاملة على المجتمع بهيئاته المختلفة أنهى الأسد عقلية العزلة التنظيمية وتمسك النخبة الحاكمة بالسلوك النقشفي، وانتهج سياسة (التبعيث) لتوسيع دائرة الاتباع لتشمل الدولة والمجتمع، وحصر طرائق الصعود الاجتماعي بالهيبة والمال والولاء للسلطة وأجهزتها.²⁰

اعتمد حافظ الأسد استراتيجية جديدة أعاد فيها إنتاج التركيب الطبقي للمجتمع، بدءاً من أعلى الهرم البيروقراطي للسلطة إلى أدنى السلم الاجتماعي، حيث بدأت تتبلور مع الأيام فئة تحتل مواقع المسؤولية في السلطة وتفرعاتها وتهيمن على الاقتصاد والسياسة والثقافة....

وتضاعفت أيضاً عضوية الحزب في هذا السياق طلباً للثراء والنفوذ والوجاهة، وتجنباً للمخاطرة والمساءلة، اخترق البعث مجمل المؤسسات الحكومية السياسية والاقتصادية والثقافية والمساجد والمدارس والقضاء.

أدى احتكار المواقع العليا في الدولة والمجتمع وغياب الرقابة والمساءلة إلى انتعاش في اقتناص الفرص على حساب القيم والعمل والانجاز وانتشر الفساد.²¹

¹⁹ شمس الدين الكيلاني، المرجع السابق، ص 104.

²⁰ شمس الدين الكيلاني، المرجع السابق، ص 108.

²¹ شمس الدين الكيلاني، المرجع السابق، ص 111.

عمل حافظ الأسد على إعادة بناء الجيش في سوريا على أن يكون جيش عقائدي، حيث قام بتطوير قوة الجيش السوري، وكان يشدد على أن يكون من الطائفة العلوية، وأصدر مرسوم جمهوري بتأسيس الحرس الجمهوري لكنه لم ينفذ بشكل ملموس، في المقابل كان رفعت الأسد يبني جيشه الخاص بشكل مدروس، وكان هذا الجيش متنوع الأعضاء، لكن نواته المقاتلة الصلبة كانت طائفية وعشائرية، وقد وقع الصدام بين رفعت وحافظ الأسد عام 1984م، وانتهى لمصلحة حافظ الأسد بعد تدخل السوفييت واصطفاف القوى الرئيسية في الجيش مع حافظ الأسد.²²

وقد عمل حافظ الأسد لتثبيت حكمه الاستبدادي بالتحكم بقنوات التنشئة السياسية في المجتمع من خلال أجهزة الحزب والأمن حيث قام من خلال هذه القنوات (الأسرة- المؤسسات التعليمية- المؤسسات الدينية- الإعلام- الأحزاب...) بتوجيه الأفراد وجعلهم خاضعين لحكمه، سنتحدث في المطلب الثاني عن دور قنوات التنشئة السياسية في تثبيت حكم حافظ الأسد وترسيخه.

المطلب الثاني: قنوات التنشئة السياسية ودورها في تثبيت نظام حافظ الأسد

الفرع الأول: الأسرة

إن للأسرة تأثير كبير على حياة الطفل ونشأته، وتنعكس العلاقة بين الأسرة والطفل على شخصية الأخير عند الكبر، تجعله يرى في الأسرة كل شيء حتى أنها سابقة في الأهمية للدولة والمجتمع، مما يضاعف شعوره بالانتماء للمجتمع والإحساس بالواجب تجاهه لصالح الإحساس والانتماء للأسرة وأو القبيلة.²³

قام حافظ الأسد من خلال نظامه الاستبدادي وسياسته القمعية على زرع الخوف في قلوب الأسر السورية مما جعلها خاضعة لسلطته، وغير قادرة على رفض أي شيء يصدر عن النظام القمعي الاستبدادي، خير مثال على ذلك أحداث الثمانينيات التي عمقت الطابع البوليسي التسلطي للنظام، حيث قام النظام في سوريا بالاعتقال والقتل والتشريد وختم هذه الأحداث بعدة مجازر كانت مروعة،

²² محمد بقاعي، دراسات مناطق، محاضرات أقيمت على طلاب كلية العلوم السياسية جامعة الشام، في العام الدراسي 2021.

²³ د. عز الدين القنور، مرجع سابق.

أرادت السلطة بذلك تأديب المجتمع السوري وإرجاعه مرغماً إلى بيت الطاعة، أصبحت الأسرة السورية خاضعة للنظام بسياسة القهر التي اتبعها خوفاً من اجرامه.

كان لهذا الخوف تأثير كبير على تنشئة الأطفال وما ستبنى عليه شخصيتهم، وكان لبعض الأمثال الشعبية دور في زيادة الخوف في نفوس الأسرة السورية مثل: "العين لا تقاوم المخرز" أو "أبعد عن الشر وغني له" أو "إلي بيتطلع لفوق بتتكسر رقبتة"، أمشي الحيط الحيط وقول يا رب السترة"، حتى الاستناد إلى آيات من القرآن الكريم (أطيعوا الله ورسوله وأولي الأمر منكم) دون التدقيق في المعنى الحقيقي لهذه الآيات، هكذا ينشأ الطفل وهو مؤمن بهذه الأفكار ويبقى لديه اعتقاد بأن ما هو موجود أمر طبيعي وقضاء وقدر لا يمكن تغييره²⁴

أيضاً عندما قامت السلطة بجعل كسب النفوذ والجاه للمجتمع السوري من خلال الثراء والانضمام لحزب البعث مما يتيح لعضو الحزب من امتيازات تجعله مختلف عن بقية أفراد المجتمع، أدى ذلك إلى تشرب أفكار البعث في عقول الكثير من أبناء الأسر السورية مما عزز لديهم ثقافة الخضوع للسلطة، وهكذا فإن نظام حافظ الأسد استخدم الأسرة وعمل على توجيهها لدعم سلطته وحكمه من خلالها، حيث أنها تعتبر هي المحطة الأولى الذي ينشأ بها الطفل وتزرع به الأفكار التي تجعله خاضع للسلطة الحاكمة وتأتي قنوات التنشئة السياسية الأخرى لتثبت هذه الأفكار في عقله عند الكبر.

الفرع الثاني: المؤسسات التعليمية

تعتبر المدرسة قناة التنشئة الثانية بعد الأسرة والأولى في محيطه الخارجي بعد خروجه من دائرة الأسرة نحو المجتمع، لاكتساب أفكار ومعارف مختلفة لثقافة الأسرة أو مدعمة لها، وهنا تبدأ الأفكار السياسية تذكر أمام الطفل وتحدد توجهاته بشكل غير مباشر، عمل حافظ الأسد من بداية وصوله للسلطة على تسييس العملية التعليمية لزرع فكرة الخضوع للسلطة وللقائد في عقول الأطفال.

²⁴ د. عز الدين القدور، مرجع سابق.

منذ استيلاء حافظ الأسد على السلطة انصب تركيزه على المنظومة التعليمية في سوريا بشكل كبير، قام بتأسيس "منظمة طلائع البعث"، حيث تضم جميع طلاب المرحلة الابتدائية في المدن السورية ينتسب التلاميذ إليها تلقائياً عند دخولهم إلى المدرسة، ساهمت هذه المنظمة على مدى العقود الماضية في ترسيخ فكرة "الحزب القائد للدولة والمجتمع"، والولاء المطلق لما يسمى "القائد الرمز"، هذه المنظمة جزء من منظومة شاملة تضم "اتحاد شبيبة الثورة" للمرحلتين الإعدادية والثانوية إلى جانب "الاتحاد الوطني لطلبة سوريا" للمرحلة الجامعية؛ عن طريق هذه المنظومة بقيت الممارسات الأيدولوجية مستمرة.²⁵

أيضاً كان للسلطة تأثير على طلاب المدارس من خلال الاهتمام ببعض الجوانب منها: ترديدتهم بعض الشعارات التي تعزز ولائهم للسلطة والحزب الحاكم، كما كان لتعليق صورة حافظ الأسد في المدارس وقاعات الدراسة نوع من التمجيد والولاء "لقائد الرمز" الذي ينغرس في فكر الطالب طيلة مراحل دراسته، كما عملت المدارس على إخراج الطلاب في مسيرات تأييد للحزب الحاكم وللقائد مما يزيد من ثقافة الخضوع للسلطة لدى الأطفال، وكان دور السلطة في مناهج التعليم واضح من خلال جعل مادة القومية من المواد الأساسية في المسيرة الدراسية لكل طلاب المدارس هذه المادة التي تهدف إلى تمجيد القائد وإظهاره على أنه رمز من رموز الأمة و تزرع في عقول الطلاب خطابات وشعارات الأسد، بالمقابل كانت مادة التربية الإسلامية لا تدخل في معدل الطالب، الهدف من ذلك تهميش الدين وإبعاد الطلاب عنه وجعل ولائهم للسلطة ولاء تام، هكذا عمل حافظ الأسد على تسييس المدارس وتهيئة المجتمع ليكون خاضع للسلطة خضوع أعمى.

الفرع الثالث: المؤسسات الدينية

أدرك حافظ الأسد مدى أهمية تأثير رجال الدين والمؤسسة الدينية على المجتمعات، فمن بداية وصوله للسلطة عمل على تعديل الدستور عام 1973 وحذف المادة الثالثة التي تنص على:

²⁵ "طلائع البعث" المنصة التي أسسها حافظ الأسد لترسيخ "فكرة القائد"، سوريا ستريم، على الرابط التالي: <https://youtu.be/l4N6lwY4Sg8>، آخر تحديث: 2021/7/22.

1- دين رئيس الجمهورية الإسلام

2- الفقه الإسلامي مصدر رئيسي للتشريع

وهنا كان دور المؤسسة الدينية بما تمثله من علماء هي المحرك الرئيسي للاحتجاجات في المدن السورية رفضاً لهذا التعديل والتأكيد على الهوية الإسلامية للدولة السورية، كان الحراك في عدد من المدن السورية منها: حماه وحلب وحمص ودمشق، وكان للعلماء والدعاة الدور الأساسي في قيادة هذه الاحتجاجات وانتشار الشعارات الراضية للدستور، وهنا اضطر حافظ الأسد للخروج من هذا المأزق للجوء إلى صديقه المقرب المرجع الشيعي الإمام موسى الصدر ليصدر في تموز "يوليو" عام 1973م فتوى تنصّ على اعتبار العلويين في سوريا فرقة من فرق الشيعة الجعفرية الإمامية الاثني عشري، خلال هذه الأحداث فهم حافظ الأسد قوة تأثير المؤسسة الدينية على المجتمع وتنشئة الأفراد فقام برسم سياسته الناظمة للتعامل مع المؤسسة الدينية بما يضمن له الاستمرار في السلطة "وشرعنة" لحكمه.²⁶

منذ بداية سيطرة حزب البعث على السلطة اعتمد على الجهاز الأمني لفرض سيطرته ورقابته على رجال الدين، وقد أخضع خطب الجمعة إلى تمحيص مشدد، وكان تأسيس أي جمعية خيرية أو جمع تبرعات يحتاج إلى موافقة من حزب البعث، ففي ظل حكم هذا الحزب لم يعد للسلطة الدينية أي سمة رسمية جامعة ولا تراتبية فقهية.

عندما وصل حافظ الأسد للحكم في سوريا لم يغير هذه السياسة بل قام بترسيخها وفرض سيطرة كاملة على المؤسسات الدينية، أيضاً قام حافظ الأسد بتأمين غطاء ديني لسلطته، فعند سيطرة البعث على الحكم كان من رجال الدين المؤيدين للبعث مثل نجم أحمد كفتارو الذي أثبت ولاءه للبعث، لكنه لم يكن مقبولاً من جهة المجتمع، فلجأ النظام إلى شخصية أكثر مقبولية نسبياً للمجتمع وهي محمد سعيد البوطي، حيث تقدم البوطي بعد تخرجه من الأزهر في مصر لنجدة

²⁶ المؤسسة الدينية و "الحركة التصحيحية" وبدايات حافظ الأسد، سوريا TV، 2020، على الرابط التالي:

آخر تحديث: 2021\3\8 ، <https://bit.ly/3xwM9oR>

النظام ودعمه مما أعطاه مكانة في الدولة والمجتمع السوري، أيضاً استحوذ على منبر الجامع الأموي (أرفع موقع سني في سوريا) فضلاً عن البرنامج التلفزيوني الأسبوعي للبوطي.²⁷

هكذا تعامل حافظ الأسد مع المؤسسة الدينية لتثبيت حكمه وجعلها أكثر تأثير على أفراد المجتمع ، ولجأ لرجال الدين لتوجيه الأفراد وجعلهم خاضعين لسلطته مثلما ذكرنا محمد سعيد البوطي الذي استمر على هذه السياسة حتى في حكم بشار الأسد وسنتحدث عن هذه الفكرة في الفصل الثاني.

الفرع الرابع: الأحزاب

تعمل الأحزاب السياسية ووظيفة ودور أساسي إما في خدمة النسق السياسي من خلال مساندته ودعم مطالبه أو معارضته، وكان حزب البعث في سوريا أولاً: هو الحزب الواحد الحاكم في السلطة ثانياً: كان الداعم والمشرعن لحكم حافظ الأسد، بشكل عام الأحزاب السياسية تعمل على صياغة ثقافة المجتمع من خلال برامجها ومبادئها، وتصبح وظيفة الحزب الأساسية خدمة النسق السياسي، فيعتمد الحزب إيديولوجية النظام السياسي ويدافع عن مطالبه وبرامجه ويوظف أجهزته الإعلامية ومؤسساته السياسية لخدمة النظام، حيث يعمل على تكريس الثقافة الواحدة لإيديولوجية الواحدة.²⁸

حزب البعث في سوريا كان بجوار حافظ الأسد وداعماً له ومثبتاً لحكمه حيث كان له تأثير كبير في تشكيل ثقافة الشعب السوري وجعله يرى أن حافظ الأسد هو "القائد الرمز" من خلال الشعارات والخطابات التي كانت تنتشر بين أبناء الشعب السوري، أيضاً من تدخل أجهزة الحزب في مؤسسات المجتمع سواء المدارس أو الجامعات أو المساجد كما تحدثنا سابقاً عن دور الحزب في جميع هذه المؤسسات، وقد عملت السلطة على تهميش الأحزاب والنقابات وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني وجعل حزب البعث هو الحزب الواحد المسيطر، إضافةً إلى ذلك ما أعطته السلطة الحاكمة من امتيازات لمن ينضم للحزب تجعله مختلفاً عن غيره بزيادة نفوذه وحصوله على الهيبة والجاه،

²⁷ ليلي الرفاعي، المؤسسة الدينية السنية في دمشق: حين يؤدي التوحيد إلى التقسيم، مركز مالكوم كير- كارنيغي للشرق الأوسط، 2020، على الرابط التالي: <https://carnegie-mec.org/2020/06/29/ar-pub-82199> ، آخر تحديث: 2021\2\8.

²⁸ د. عز الدين القدور، مرجع سابق.

كل هذه الامتيازات يحصل عليها المواطن السوري عندما يتبنى أفكار حزب البعث، ويتبنى سياسته مما يجعل ولاءه الكامل للحزب والسلطة الحاكمة، هكذا فإن حافظ الأسد اعتمد على أجهزة حزب البعث في شرعنة حكمه وكسب ولاء الشعب له وترسيخ ايدلوجية وثقافة الولاء للقائد في عقول ونفوس أبناء الشعب السوري.

الفرع الخامس: الإعلام

تمتلك وسائل الإعلام أهمية كبيرة في الهيمنة على أفكار الناس وعقولهم، لذلك تسعى الأنظمة السياسية للسيطرة عليها وتوجيهها لخدمتها، وتوظف عدد كبير من المختصين الإعلاميين في مختلف المجالات،²⁹ هذا ما قام نظام حافظ الأسد من بداية حكمه، الهيمنة على الإذاعة والتلفزة والصحافة وغيرها من وسائل الإعلام، هدفه من ذلك السيطرة على عقول الشعب السوري والتأثير على الرأي العام وتوجهاته.

تختلف الصحافة في سوريا عن الصحافة في كثير من دول العالم حيث تعتبر الصحافة مستقلة عن السلطة، لكن اتحاد الصحفيين السوريين واحداً من أكثر القوانين في العالم التي تركز تبعية نقابة الصحفيين إلى الحزب الحاكم و الحكومة، بحيث يحولها من نقابة مهنية مستقلة إلى جهاز إداري توجيهي تعبوي، فقد جاء تعريف اتحاد الصحفيين في المادة (3) من القانون ليؤكد ذلك حيث نص على أن: "اتحاد الصحفيين تنظيم نقابي مهني يؤمن بأهداف الأمة العربية في الوحدة والحرية و الاشتراكية ملتزم بالعمل على تحقيقها وفق مقررات حزب البعث العربي الاشتراكي و توجيهاته"³⁰

اهتم حافظ الأسد بالتلفزيون كأحد أهم وسائل الإعلام في تلك الفترة حيث كان ينقل الحدث بالصورة والصوت، وتقريباً كان متوفر في كافة بيوت الأسر السورية، وقد كان للدراما السورية دور كبير في

²⁹ د. عز الدين القدور، مرجع سابق.

³⁰ الصحافة في سوريا، المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3fsFjKz> ،

آخر تحديث: 2021\7\20

توجيه الأفراد وزرع أفكار معينة في عقولهم وكان هناك الكثير من المسلسلات السورية ذات هدف سياسي، أهمها: "إخوة التراب" ذلك المسلسل الذي يصور الدولة العثمانية بأنها احتلال ويعطي صورة وحشية عن الدولة العثمانية وما تقوم به من تعذيب للشعب، حيث كانت العلاقات متوترة بين سوريا وتركيا في تلك الفترة،³¹ أيضاً يهدف المسلسل في الجزء الثاني إلى تضخيم دور صالح العلي كرمز ثوري

ويوجد مسلسلات أخرى ترسخ نفس الفكرة عن الدولة العثمانية مثل: مسلسل الخوالي ونهاية رجل شجاع، كما عمل النظام على إغفال الجانب السياسي لفترة 1925 حتى 1945م ، كونها فترة حكم شخصيات سنية ومنها ذات خلفية تركية مثل: تاج الدين الحسني، شكري القوتلي، محمد علي العابد....

كما كان هناك اهتمام بالعمل المسرحي من قبل السلطة وإخراج بعض المسرحيات التي لها هدف سياسي لزرع أفكار معينة في عقول أفراد المجتمع السوري مثل: (مسرحية غربة- مسرحية كاسك يا وطن - مسرحية ضيعة تشرين)، هكذا قام نظام حافظ الأسد بالسيطرة على وسائل الإعلام من أجل توجيه الأفراد والسيطرة على عقولهم لخدمة أهداف السلطة والحزب.

الفصل الثاني: دور قنوات التنشئة السياسية في حقبة بشار الأسد

(2000-2011م)

بعد حكم حافظ الأسد لسوريا الذي دام ثلاثة عقود عانى فيه الشعب ما عانى من الظلم والاستبداد ومن تسييس للمجتمع، والسيطرة على قنوات التنشئة السياسية من قبل سلطة حزب البعث لتوجيه

³¹ نغم ناصر، دراما سورية على إيقاع السياسة، الجزيرة نت، 2010، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3A4Mz7p> ، آخر تحديث: 2021\7\22

الأفراد وزرع الأفكار التي تحبذها السلطة الحاكمة في عقولهم، ومن سياسة الترهيب ومنع أي نشاط سياسي وإحكام السيطرة على مؤسسات المجتمع المدني.

سنرى هل حدث أي تغيير لطبيعة هذه التنشئة بعد وصول بشار الأسد إلى السلطة بطريقة غير شرعية، "ووعوده الإصلاحية"، سنرى أيضاً الدوافع والأسباب التي أدت إلى اندلاع الثورة في سوريا عام 2011م، وهل كان لتحويلات التنشئة السياسية دور في خروج المجتمع السوري في هذا الحراك ضد النظام.

المبحث الأول: التغييرات الشكلية في النظام السياسي في بداية حقبة بشار الأسد

المطلب الأول: وصول بشار الأسد للحكم و"وعوده الإصلاحية"

بعد أن تم الإعلان عن موت حافظ الأسد اجتمع مجلس الشعب السوري في جلسة طارئة واختاروا لجنة لتعديل المادة (83) من الدستور السوري لعام 1973م، التي تنص على أن يكون عمر رئيس الدولة متمم للأربعين عام فقد تم تعديلها لتصبح 34 عام (عمر بشار الأسد في ذلك الوقت) وعرض التعديل على مجلس الشعب وتمت الموافقة عليه "بالإجماع"، هكذا ورث بشار الأسد الحكم عن أبيه بعد أن رتب الإجراءات القانونية لهذه الوراثة، وجرت عملية استفتاء لمرشح واحد كما هو معتاد في الأنظمة الاستبدادية، وصل بشار الأسد للحكم، وفي أول خطاب له في مجلس الشعب قام بإعطاء وعود بالإصلاح والتغيير، حيث جاء خطابه يدل على احترامه للرأي الآخر، وطرح أفكار التغيير، وعمل على عدة خطوات لإقناع الشعب السوري ببرنامجه الإصلاحي، حيث قام بإطلاق سراح عدد من المعتقلين، هذا التكتيك لبشار الأسد من خلال وعود الإصلاح من أجل الامساك بالسلطة، مشابه لسياسة أبيه في انقلابه على رفاقه عام 1970م ووصوله للسلطة.

قام بشار الأسد بداية حكمه باستقطاب مستشارين واقتصاديين غير رسميين وقام بجعل عدد من الشخصيات الموالية له ووضعها في مواقع حساسة ليكون على إطلاع كامل بشؤون الدولة، مثل غسان الرفاعي الذي تم تعيينه وزيراً للاقتصاد والتجارة الخارجية في عام 2001م، وسعد الله آغا

القلعة الذي تم تعيينه وزيراً للسياحة، وماهر المجتهد الذي عينه أمين عام لرئاسة مجلس الوزراء، وعلى كنعان عين رئيساً للمصرف الصناعي السوري عام 2003م، وعبد الله الدردري الذي عينه رئيس لهيئة تخطيط الدولة،³² وغيرهم من الشخصيات التي تحمل الولاء لبشار الأسد.

اتسعت دائرة نشاط المنتديات الثقافية والسياسية وظهر العديد من هذه المنتديات منها: منتدى الحوار الوطني الذي أقامه سيف في منزله، ومنتدى جمال الأتاسي للحوار الديمقراطي، والمنتدى الثقافي لحقوق الإنسان وأقيمت منتديات أخرى في عدد من المدن السورية، حاضر في فيها عدد كبير من المثقفين، وازدهرت فيها لغة الحوار والجماعية، والمطالبة بعدد من المطالب منها إلغاء حالة الطوارئ، والإفراج عن المعتقلين وإطلاق الحريات السياسية وإصدار قانون للأحزاب والجمعيات وإصدار قانون لتنظيم الصحافة، وأعلنت لجان الدفاع عن حقوق الإنسان على إعادة تشكيلها واستئناف نشاطها بشكل أكثر علنية، وأصدرت عدد من البيانات وتقرير سنوي، وقد كان هناك مساعي لتشكيل لجنة وطنية مستقلة لحقوق الإنسان والحريات الأساسية في سوريا، ساهمت هذه الحركة وبمؤازرة من الأحزاب الديمقراطية في كسر حاجز الخوف ونبذ العنف وتحقيق نوع من التواصل بين المثقفين السياسيين، كما دعا التجمع الوطني الديمقراطي إلى المصالحة الوطنية، والسماح بإصدار صحف سياسية غير خاضعة للسلطة الحاكمة، مثل جريدة الدومري الساخرة التي أصدرها فنان الكاريكاتير علي فرزات استعادة منه لمجلة المضحك المبكي.³³

لكن مع هذه التغيرات الشكلية التي تقوم بها السلطات بعد تسلّم بشار الأسد الحكم لم تتغير الأوضاع وبقيت على ما هي عليه ولم يحدث تغير فعلي في سياسة الدولة.

بدأت هذه الأحداث لكثير من الشعب السوري على أنها انقطاع عن تاريخ حكم حافظ الأسد، كان هذا الربيع رعشة هزت الركود وإطلاق الحلم بالحرية والديمقراطية، برز على مثقفي هذه الفترة الطابع الثقافي أكثر من الطابع السياسي، والأحزاب السياسية شاركت في وقت متأخر في هذه

³² فلاينت ليفريت، وراثة سورية اختبار بشار بالنار، مركز سابان لسياسة الشرق الأوسط في معهد بروكينغز، ط 1، 2005م، ص 159.

³³ شمس الدين الكيلاني، مرجع سابق، ص 120.

المرحلة من "التغيير"، وقد خشيت السلطة الحاكمة أن تكون هذه المنتديات والتجمعات رأس جليد لإرادة الشعب السوري وتوقه للحرية والديمقراطية.³⁴

كل هذه الوعود والتطورات في الحياة الاجتماعية والسياسية في المجتمع السوري بعد تولي بشار الأسد الحكم ماهي إلا عبارة عن بداية ليتمكن منها الأسد إحكام سيطرته على السلطة، ولم تتغير وظائف قنوات التنشئة السياسية عن السابق ولم تعزز المشاركة السياسية إلا بشكل صوري ليس له تطبيق على الواقع، بعد أن وجد الشعب السوري أن سياسته مخالفة لسياسة أبيه، و يمكن أن نصف هذه التغييرات ب(أبر البنج) لتهدئة الشعب وقبوله للحكم الجديد، سنتطرق في المطلب الثاني ما قام به بشار الأسد بعد أن شعر بالخطر من هذه التجمعات والمنتديات الشعبية.

المطلب الثاني: عودة بشار الأسد لسياسة القائد الأب

بعد أن كان الحوار الوطني حلم الكثير من السوريين قامت السلطة بإغلاق جميع المنتديات وإتهام المثقفين وتخوينهم، واحتكار الحقيقة والوطنية، والفساد لم يتوقف في البلاد، وشنت القيادة القطرية لحزب البعث بمساندة بعض أحزاب ما يسمى الجبهة الوطنية التقدمية والأجهزة الأمنية بحملة تشهير بالشعب وتخوينه باعتباره غير مهياً للحرية، وحملة اتهام أيضاً للمثقفين بالتعامل مع السفارات الأجنبية، وراحت تعبئ الحزب والمنظمات الشعبية ضد المجتمع المدني.³⁵

ومع تغيير وجه النظام الذي كان متخفي وراء مفاهيم "الإصلاح والتغيير" عاد بشار الأسد إلى سياسة أبيه القمعية التسلطية، وبدأ القمع في شهر آب عام 2001م حيث اعتقلت الأجهزة الامنية مأمون الحمصي نائب في مجلس الشعب وكان معروف بانتقاده للنظام، وتبعه سلسلة من الاعتقالات لأبرز الناشطين الحقوقيين والسياسيين، واتخذت السلطة إجراءات صارمة لمناصري المجتمع المدني، اعتمدت السلطات في اعتقالها وملاحقتها للنشطاء على قانون الطوارئ الذي يعطي الأجهزة الأمنية صلاحيات واسعة للاعتقال، فضلاً عن الأحكام "الأمنية" الفضفاضة الواردة

³⁴ شمس الدين الكيلاني، مرجع سابق، ص 123.

³⁵ شمس الدين الكيلاني، مرجع سابق، ص 123.

في قانون العقوبات السوري، وقد ضيقت نقابة المحامين على محامي حقوق الإنسان عبر اتخاذ تدابير تأديبية لفصل المحامين الذين ينتقدون سياسيات الحكومة أو الرئيس، كما استخدمت السلطات المنع من السفر كعقاب للنشطاء السياسيين المعارضين.³⁶

صحيح أن بشار الأسد رفع الحظر التام عن الصحف المستقلة، لكنه أصدر قانون المطبوعات الجديد (المرسوم 2001\50) الذي منح الحكومة ضوابط شاملة على الصحف والمجلات والدوريات الأخرى، ضوابط على كل شيء في سوريا سواء كان كتب أو كتيبات أو مجلات وتعرض الصحفيين والكتاب والمحريين، وغيرهم للسجن والغرامة في حال انتهاك أحكام القانون المذكور، وقد أصدرت السلطات التراخيص لمنشورات اقتصادية وثقافية ولصحف سياسية لأشخاص من أحزاب قريبة ومؤيدة لحزب البعث الحاكم مثل الحزب الشيوعي وإعطاءه ترخيص لجريدة "صوت الشعب"، وقامت السلطات بإغلاق صحيفة الدومري التي تحدثنا عنها سابقاً، لأنها صحيفة ساخرة ومخالفة لأفكار حزب البعث، وقد حاكمت السلطات جميع الصحفيين والإعلاميين المعارضين أو حتى الذين لديهم تفكير مختلف عن فكر البعث.³⁷

يتوضح لنا أن رفع الحظر عن الصحافة كان شكلي مع عدم اعطاء أي استقلالية للصحافة والصحفيين وسيطرة حزب البعث على كل ما سينشر داخل سوريا ومنع نشر أي شيء مخالف لمبادئه وأفكاره ومعاينة كل صحفي كان معارض ومنقذ لسياسة النظام التسلطي في سوريا.

عندما قام بشار الأسد عن وصوله للسلطة بإغلاق بعض السجون أحياناً لدى الشعب السوري أمل لتغيير معاملته للمعتقلين بخلاف سياسة أبيه القمعية، لكن هذا كان لفترة وجيزة سرعان ما عادت السلطات بملاحقة الناشطين والمعارضين للنظام واعتقالهم وزجهم في السجون وتعذيبهم، وعادت الأجهزة الأمنية لعملها مثلما كانت في حكم حافظ الأسد، قمع الشعب والحريات وإسكات الرأي

³⁶ العقد الضائع حالة حقوق الانسان في سوريا خلال السنوات العشر الأولى من حكم بشار الأسد، هيومن رايتس ووتش، 2010، ص 8.

³⁷ العقد الضائع حالة حقوق الانسان في سوريا خلال السنوات العشر الأولى من حكم بشار الأسد، المرجع السابق، ص 13.

الآخر وإلغاء أي نشاط سياسي، عاد بشار الأسد بسياسته على نهج أبيه في استمرارية النظام التسلطي، بعد أن أعطى الشعب السوري الكثير من الوعود الخادعة.

المبحث الثاني: دور وطبيعة قنوات التنشئة السياسية في حقبة بشار الأسد

المطلب الأول: قنوات التنشئة السياسية ما بعد عام 2000م

بعد الكثير من "الوعود بالإصلاح" والتغيير لم تختلف سياسة بشار الأسد عن سياسة أبيه من حكم استبدادي قامع لشعبه، وقد عمل بشار الأسد على السيطرة على قنوات التنشئة السياسية وتوجيهها بما يخدم أهدافه ويثبت حكمه كما فعل حافظ الأسد.

المؤسسات التعليمية: كما كان حافظ الأسد يسيطر على المدارس ويقوم بتلقين الأطفال أفكار تمجيد "القائد" والحزب الحاكم مارس ذلك بشار الأسد عند وصوله للسلطة بقيت الأفكار نفسها في عقول الأطفال فقط تغيير اسم "القائد" ووضع صورة بشار بدلاً من صورة حافظ في قاعات الدراسة ومرافقها، وتلقين عبارات التمجيد والتقديس لبشار الأسد.

غرست هذه العبارات بعقول الأطفال في المدارس، ورافقها خوف ورهبة مما سيحل بمصير الشخص الذي يخالف هذه الأقوال أو ينتهك قدسية آل الأسد، وهدف الأسد من ذلك تدجين عقول الأطفال بالأفكار الأسطورية التقديسية الأقرب إلى الإيمان المطلق عن الأسد الأب والأسد الابن، واتباع الفلسفة التعليمية الاستبدادية المعتمدة في بعض الأنظمة الشمولية، واستعارت بعض جوانبها من النظام التعليمي في كوريا الشمالية، ويمكن التطرق إلى مفهوم المواطنة التي تعتبر بأنها العلاقة بين فرد ودولة، يحددها قانون تلك الدولة، بما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق، حيث تعتبر المواطنة ثمرة التفاعلات التي ينتجها مجتمع حضاري، كما تعد مكوناً أساسياً من مكونات الدولة بصيغتها المدنية المنظمة المعبرة عن انصهار وتفاعل جميع تكويناتها الداخلية، وإذا نظرنا إلى المجتمع السوري في حكم بشار الأسد فإن مفهوم المواطنة غائب تماماً وذلك نتيجة عدم وجود نظام تربوي يرسخ قيم هذا المفهوم، فتحوّلت المؤسسات التربوية في ظل الاستبداد إلى أداة تدجين

وتبرير لسياسات الاستبداد ومديح للمستبد، وغيّبت الحقوق والحريات، ولم تعلّم السوريين قيم المواطنة وواجباتهم نحو الوطن والدولة.³⁸

فقط تم تعليمهم الولاء للقائد وللحزب الحاكم، أيضاً تبعية اتحاد الطلبة في الجامعات لحزب البعث حيث كان الطالب يدخل للجامعة يستقبله اتحاد الطلبة ويبدأ بغسيل دماغه وزرع أفكار البعث في عقله، هكذا نرى أن بشار الأسد اعتمد على المؤسسات التعليمية في تثبيت حكمه وترسيخ الطاعة له في عقول أفراد المجتمع.

المؤسسات الدينية: اهتم بشار الأسد بالمؤسسة الدينية ورجال الدين كما فعل حافظ، لكنه أراد أن يشق لنفسه نهجه الخاص عندما وجد نفسه على رأس مجتمع أكثر تديناً، هكذا تخلص عن البوذي الذي كان من رجال الدين الداعمين لحافظ الأسد واختار لنفسه حلفاء جدد غير متوقعين انتقامهم من منافسي البوذي، وعمل النظام على إفشال أي محاولة توحيدية لعلماء الإسلام خوفاً من ما تملكه هذه الشخصيات من تأثير على المجتمعات وعلى سلوكياتها، وحين يتعلق الأمر بالكيانات والتيارات الاجتماعية، كان النظام يحابي جماعة أو مجموعة من العلماء على حساب أخرى، وفقاً لما تملّيه حساباته في كل مرحلة، وقد أثبت النظام عبر تبنيه هذا المنهج أنه قادر على التلاعب بالمجال الديني في البلاد بطريقة خفية، كان النظام يطلب من مختلف الكيانات الإسلامية والتيارات الاجتماعية منح الشرعية الدينية والسياسية، في مقابل الحفاظ على المعايير الدينية والاجتماعية المحافظة ورفع شأن العلماء الذين يقبلون بذلك، ومنحهم مزايا على حساب منافسيهم.³⁹

وقام نظام الأسد بالسيطرة على جميع المؤسسات الدينية والجمعيات الخيرية لتكون أداة قوية في يده تثبت من خلالها حكمه وشرعيته ويوجه الشعب للخضوع لحكمه بدون معارضة.

³⁸ أمل رنتيسي، كيف أثر تلقين "حب القائد" في المدارس السورية، عنب بلدي، 2021، على الرابط التالي:

<https://www.enabbaladi.net/archives/467836> ، آخر تحديث: 2021\7\24.

³⁹ ليلى الرفاعي، المؤسسة الدينية السنية في دمشق: حين يؤدي التوحيد إلى التقسيم، مركز مالكرم كير-كارنيغي للشرق الأوسط، 2020، على الرابط التالي: [https://carnegie-mec.org/2020/06/29/ar-pub-](https://carnegie-mec.org/2020/06/29/ar-pub-82199)

[82199](https://carnegie-mec.org/2020/06/29/ar-pub-82199) ، آخر تحديث: 2021\2\8.

الإعلام: وبالنسبة للأعلام لم يختلف بشار الأسد عن أبيه في تعامله مع وسائل الإعلام في سوريا، فقد قام بفرض سيطرته على الصحافة ورقابة صارمة على كل ما يكتب أو ينشر في الصحف، ومنع كتابة أي شيء مخالف لإيديولوجية حزب البعث والسلطة الحاكمة، أيضاً معاقبة كل كاتب أو محرر معارض أو منتقد لنظام الحكم، بالإضافة أن بشار الأسد قام بفرض رقابة صارمة وشديدة على محتوى الإنترنت داخل سوريا، وحظرت السلطة مجموعة من المواقع لأسباب سياسية كما منعت المواطنين من الوصول إليها. تقوم الحكومة كذلك بتصفية المحتوى وحجب الغير مرغوب فيه كما تعمل على تطوير أدوات تستطيع من خلالها التحكم فيما يجب مروره وفيما يجب منعه حتى لو كانت خوادم إحدى المواقع خارج البلد.

أيضاً كان للتلفزيون دور كبير في توجيه الأفراد كما تريد السلطة من خلال عرض بعض المسلسلات التي تحمل في طياتها أهداف سياسية، ذكرنا سابقاً فترة حكم حافظ الأسد، حيث تم عرض مسلسل "إخوة التراب" تشويهاً لصورة العثمانيين حيث كانت العلاقات متوترة بين سوريا وتركيا كما ذكرنا، لكن بعد وصول حزب العدالة والتنمية للحكم في تركيا وتحسن العلاقات بين البلدين نوعاً ما، تم عرض مسلسل أهل الزاوية لإظهار الدولة العثمانية بصورة جيدة عندما تكون أحداث المسلسل تتحدث عن واجب الالتحاق بالجيش العثماني والدفاع عن الدولة العثمانية والمشاركة في "السفر برلك"، ومثله أيضاً مسلسل ليالي الصالحية.

كما عرضت المسلسلات الشامية مثل: مسلسل (باب الحارة) التي تكرر دور الزعامات والبعكات وسلطة (المخفر) وانغلاق الحارات على بعضها مما يعزز ثقافة الخضوع لدى الأفراد، أيضاً لدينا نوع من المسلسلات الذي يصور فيها أن أبناء الطائفة العلوية هم مظلومين ويحملون ولاء لبلدهم أكثر من أبناء السنة مثل: مسلسل (لعنة الطين) الذي يظهر خيانة الضابط السني لبلده ووفاء الضابط العلوي، ويوصل فكرة أخرى في المسلسل ذاته وهو التزام نساء الطائفة العلوية بالأخلاق والسمعة والشرف أكثر من النساء السنة، بالإضافة إلى بعض المسلسلات مثل: (خط النهاية- أيام الولادة- وجه العدالة) هذه المسلسلات تصور القبضة الأمنية للسلطة الحاكمة في سوريا مما يولد الخوف والرغبة من السلطة، كل ما سبق يوضح لنا هيمنة السلطة على كافة وسائل الإعلام .

حالة التهريب والقمع التي كان يقوم بها حافظ الأسد بقيت مستمرة بعد وصول بشار الأسد للحكم، مما يجعل الأسرة السورية خائفة من السلطة ومترددة في الخروج عليها وهذا ما ينعكس على تنشئة أطفال هذه الأسر ويجعلها في حالة خضوع تام للسلطة الحاكمة.

الأحزاب: بقي حزب البعث الداعم والمثبت الأساسي لحكم بشار الأسد، وتقوية الطائفة العلوية وتنصيب أبناء هذه الطائفة جميع المناصب الحساسة في الدولة، أيضاً عمل بشار الأسد على بناء الجيش وأدلجته ليكون ولاءه التام للقائد وليس للوطن، حتى أصبح يسمى الجيش الأسدي، هكذا نرى أن سياسة الابن لم تختلف عن سياسة الأب واستمر الاستبداد والتسلط في سوريا طيلة أربعة عقود من حكم آل الأسد حتى قيام الشعب بالثورة على النظام المستبد عام 2011م، سنرى من خلال المطلب الثاني الدور الذي لعبته قنوات التنشئة السياسية في قيام الثورة عام 2011م.

المطلب الثاني: دور قنوات التنشئة السياسية في قيام الثورة عام 2011م.

بعد عقود من حكم الاستبداد والقمع والتسلط تفجرت الثورة السورية في خضم الربيع العربي ولأسباب اجتماعية وسياسية واقتصادية داخلية عميقة، أهم مطالبها كانت ومازالت الحرية والكرامة للسوريين جميعهم من دون أي تفریق، وقد استمدت الثورة شرعيتها وعدالتها من مواجهتها لنظام يعامل الشعب بقمع وتسلط، وبتمييز وقهر الشعب وترسيخ عبوديته، كان لقنوات التنشئة السياسية دور كبير في اندلاع الثورة وعلى رأس هذه القنوات الإعلام والمؤسسات الدينية.

الفرع الأول: الإعلام

لم يكن الوصول لمواقع التواصل الاجتماعي متاحاً لدى السوريين حتى بداية عام 2011م، قبل ذلك كانوا يدخلون على مواقع التواصل الاجتماعي عبر برامج لكسر الحجب الذي فرضته السلطة عام 2007م، كان عدد الرواد على تلك الشبكات محدوداً، وبعد رفع الحظر عنها بدأ الانتقال إليها بشكل تدريجي، ومع اتساع الاحتجاجات الشعبية في سوريا ازداد الانخراط بوسائل التواصل الاجتماعي، وكان الانضمام لوسائل التواصل الاجتماعي يشكل نوع من التردد نتيجة الخوف من

السلطة التي كرسها نظام الأسد، أعلن نظام الأسد رفع الحظر الحكومي عن بعض وسائل التواصل الاجتماعي، مما أدى إلى تراجع الخوف لدى بعض المواطنين والانضمام لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث بدأ استخدامها في سوريا في المجال السياسي من قبل العديد من المعارضين، وازدادت متابعة السوريين للأعلام بعد انطلاق ثورات الربيع العربي، وكان لها دور هام في توحيد الرأي العام من خلال استخدامها لدعوة المواطنين للتجمع والاحتجاج مثل صفحة الثورة السورية ضد بشار الأسد، وقبلها دعوة المواطنين ل (يوم الغضب)، بالمقابل كان هناك استجابة من المواطنين للدعوات التي تم توجيهها عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.⁴⁰

أيضاً عملت وسائل التواصل الاجتماعي كما ذكرنا في توحيد الرأي العام من خلال إطلاق مظاهرات في كل جمعة بسمى واحد في كافة المدن السورية، وقد كان لها دور كبير في نقل الأحداث بين المدن السورية وما يحصل في كل منطقة من مظاهرات وغيرها....

ومن أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي استخدمها السوريين في تلك الفترة هي:

- **السكايب:** كان هذا البرنامج الوسيلة الأكثر استخداماً للتواصل الاجتماعي من قبل الرافضين لنظام الأسد مع بداية انطلاق الثورة السورية، كان له أهمية كبيرة في تنسيق المظاهرات والاحتجاجات على برنامج السكايب، وكانت إدارة اتصال قبل أن يتوفر تطبيق واتس اب.
- **فيس بوك:** كان من أحد المراقع الرئيسية التي شملها الحظر الحكومي عام 2007م ورفع الحظر عنها عام 2011م، أولى الشعب السوري المعارض اهتمامه لهذا الموقع لأهميته كونه منصة لتداول الروايات الخبرية، ومنصة للحوارات والنقاشات النصية والمرئية لاحقاً، ومنصة لتداول الأخبار والآراء من خلال الصفحات الشخصية والعامه، وقد كان لفيس بوك أثر ايجابي كبير في كسر حاجز الخوف لدى الشعب السوري.

⁴⁰ عبد الوهاب العاصي، وسائل التواصل الاجتماعي في الحراك الثوري المعارض 2011-2021، جسر للدراسات، 2021، آخر تحديث: 11\11\2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3fftOTf>

- **تويتر:** يعتبر موقع التدوين المصغّر تويتر من مواقع التواصل الاجتماعي التي استعملها الجمهور الراض للنظام، وإن كان بدرجة أقل بكثير مقارنة مع غيره من المنصات، ويُمكن القول إن تويتر بقي نخبياً إلى حد كبير بالنسبة للجمهور السوري.
- **يوتيوب:** يعتبر يوتيوب أحد المواقع الرئيسية لدى الجمهور المعارض للنظام لمدى أهمية هذا البرنامج في توثيق وأرشفة المظاهرات والاعتصامات والبيانات العسكرية من انشقاق وتأسيس واندماج، والأغاني الثورية،⁴¹ التي كان لها تأثير كبير على أفراد الشعب السوري، وبشكل عام لعبت هذه الوسائل دور فاعل في توصيل وترسيخ أفكار وأحداث لكافة أبناء الشعب السوري.

وكان هناك بعض القنوات والشبكات التي لعبت دور مهم بالتأثير على الرأي العام منها:

شبكة شام: مؤسسة سورية غير ربحية تأسست في 22 شباط 2011م، أي قبل انطلاقة الثورة السورية بثلاثة أسابيع من قبل مجموعة من الناشطين السوريين، وكانت في مراحلها الأولى تتمثل بشبكة شام الإخبارية التي كانت تقوم بنقل أخبار الثورة السورية للعالم ضمن الحصار الإعلامي والإغلاق الكامل لسوريا في وجه وسائل الإعلام، مع تطور الثورة السورية تطورت شبكة شام معها ونمت بنموها، وعملت على عدة مشاريع لدعم الناشطين في الداخل السوري.⁴²

قناة بردى: بدأت قناة "بردى" التلفزيونية بالعمل عام 2009 ويسمىها البعض بصوت الثورة السورية. لكنها اكتسبت شعبيتها في أوساط المعارضين للنظام السوري بعد انطلاق الاحتجاجات في سوريا عام 2011،⁴³ عملت هذه القناة على برامج تهدف نحو التغيير تتناول النشاط السياسي العام في سوريا وقضايا التغيير ورؤية النخب السورية للمستقبل وللحريات والآليات المتعلقة بكيفية انتقال البلاد إلى طريق الديمقراطية.⁴⁴

⁴¹ عبد الوهاب العاصي، وسائل التواصل الاجتماعي في الحراك الثوري المعارض 2011-2021، جسور للدراسات، 2021، آخر تحديث: 2021\11\8، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3fftOTf>

⁴² لمحة عن شبكة شام، شبكة شام، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3immief>، آخر تحديث: 2021\4\8.

⁴³ قناة بردى التلفزيونية ورؤيتها للأحداث في سورية، أسأل أكثر، 2011، على الرابط التالي: <https://bit.ly/37jN4hK>، آخر تحديث: 2021\11\8.

⁴⁴ إطلاق قناة سورية معارضة جديدة، ويكي أخبار، 2009، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3Cgd7Ew>، آخر تحديث: 2021\12\1.

قناة سوريا الشعب: أنشأت عام 2011م، تقدم القناة نفسها على أنها «صوت الأحرار والمناضلين، المتطلعين إلى سوريا الحلم والأمل، سوريا الحزن الدافئ لكل أبنائها البررة المخلصين، العاملين لخيرها وتقدمها وازدهارها»، وتعرض عدد من البرامج مختصة بالشأن السوري بعنوان «أخبار الثورة»، وبرنامجاً سياسياً تحليلياً للواقع السوري بعنوان «حديث الثورة».⁴⁵

مما شكل حافزاً لبقية مواطني المناطق للخروج بالمظاهرات والانتقال بعد ذلك للعمل المسلح، كذلك نقل صورة الأحداث مع بداية انطلاق ثورات الربيع العربي من الدول التي خرج فيها المواطنين ضد الاستبداد مما عزز لدى المواطن السوري الخروج للمطالبة بالحرية والكرامة وإسقاط نظام الأسد الاستبدادي.

الفرع الثاني: المؤسسات الدينية

كما ذكرنا سابقاً وجود عدد من رجال الدين داعمين ومؤيدين لنظام الأسد ومشرعين لحكمه، بالمقابل كان يوجد عدد كبير من رجال الدين والعلماء مؤيدين للثورة السورية منذ انطلاقتها وداعمين لها وداعين للحرية والكرامة من خلال منابر مساجدهم وندواتهم ومحاضراتهم، مما كان له أثر كبير على أفكار الشعب السوري وتوجهه وكسر حاجز الخوف من السلطة والخروج على الحاكم المستبد، فقد لعب رجال الدين دور مؤثر في كثير من المدن السورية، بعد أن خسر النظام العديد من المناطق لمصلحة المعارضة المسلحة في خريف 2011م، جرى بث عدد من الاستقالات الجماعية لرجال الدين على اليوتيوب، وفي حمص وقف أغلبية رجال الدين والعلماء جنباً إلى جنب مع الثوار.⁴⁶

ومن زاوية العمل السياسي المنظم كان من أكثر التنظيمات لرجال الدين الإخوان المسلمون الموقع الأبرز بين الأحزاب الدينية في سوريا، ليس فقط لأن التنظيمات الأخرى غير مؤثرة أو وازنة، وإنما

⁴⁵ قناة سوريا الشعب، معرفة، 2011، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3xnarRZ> آخر تحديث:

2021\11\8

⁴⁶ توماس بيريه، الدين والدولة في سورية علماء السنة من الانقلاب إلى الثورة، مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر، 2020، ط 1، ص 273.

لأن الإخوان المسلمين كانوا الشغل الشاغل للبلاد في غير مناسبة ولم يغيبوا عن المشهد السياسي، وعملوا على تجديد حضورهم عبر رؤية سياسية جديدة استندت إلى مطالب الناس في الحرية والكرامة ودولة المواطنة.

مع انطلاق الثورة السورية ظهر عدد من رجال الدين كان لهم تأثير كبير في توجيه الأفراد في بداية الثورة والسنوات اللاحقة لها ومن أبرزهم:

- **عدنان العرعور:** عدنان بن محمد العرعور هو رجل مسلم سني سوري، يقيم في مدينة الرياض بالسعودية، ويعمل مديراً علمياً للبحوث والنشر في الرياض، اشتهر من خلال مناظراته وأبحاثه التي تنتقد بعض المذاهب كالشيعة والصوفية استناداً للمنهج السلفي الذي يتبناه، وقد اشتهر في دوره الإعلامي في تغطية الاحتجاجات وأحداث الثورة في سوريا حيث أنه من المعارضين للنظام السوري.⁴⁷
- **إبراهيم عبد الله السلقيني:** من مواليد حلب 1934م، درس في المعهد العربي الإسلامي، ودرس في كلية الشريعة في الجامعة الأزهرية في القاهرة، وتابع دراسته في الدراسات العليا في الأزهر، كان موقفه واضح في معارضته للنظام السوري.⁴⁸
- **أسامة الرفاعي:** ولد الشيخ الرفاعي في دمشق عام 1944، ودرس اللغة العربية في جامعة دمشق عُرف الشيخ أسامة الرفاعي رئيس المجلس الإسلامي السوري، بأنه من أوائل العلماء الذين جهروا بانتقاد نظام بشار الأسد، بعد اندلاع الثورة عام 2011م، ويعد أحد كبار العلماء، وخطيب مسجد عبد الكريم الرفاعي في كفر سوسة بدمشق.⁴⁹
- **عطية الوهبي (أبو حفص):** من مواليد الجولان عام 1953م، حصل على الدكتوراه في الجامعة المستنصرية في بغداد عام 1999م، ودرس في كلية الشريعة في رأس الخيمة، ودرس في المعهد العالي في التوجيه والإرشاد ففي صنعاء، وكان له دور بارز في سوريا مع

⁴⁷ عدنان العرعور، معرفة، 2011، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3s0idEw>، آخر تحديث: 2021\12\15.

⁴⁸ وفاة العالم الاستاذ الدكتور ابراهيم السلقيني، بنك القارئ النهم، 2011، على الرابط التالي: <https://darfikir.com/node/1782>، آخر تحديث: 2021\11\21.

⁴⁹ يوسف علي، أسامة الرفاعي، صحيفة الاستقلال، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3iwazu7>، آخر تحديث: 2021\11\13.

اندلاع الثورة، فكان يعظ الناس ويحرض الثوار المرابطين في الكثير من المناطق المحررة على الصمود في وجه النظام الاستبدادي ويرفع من معنوياتهم، وأسس مع عدد من إخوانه مجموعة (دعاة إلى الخير) ودخل المخيمات وألقى المحاضرات في المراكز الإسلامية، وفي مراكز همة.. وغيرها.⁵⁰

وغيرهم من علماء الدين الذين وقفوا بجانب الثورة السورية ضد نظام الأسد مثل: الشيخ سارية الرفاعي، والشيخ راتب النابلسي، الشيخ محمد الصابوني....

الفصل الثالث: واقع قنوات التنشئة السياسية بين عامي (2011-2020م).

بعد انطلاق الثورة في سوريا طرأ تحولات على دور وطبيعة قنوات التنشئة السياسية، سيتناول هذا الفصل بدايةً الحديث عن هذه التحولات التي كان سببها ظهور بعض التجمعات والمراكز التي كان لها دور فاعل ومؤثر في عملية التنشئة السياسية، أيضاً الحديث عن دور ووظيفة قنوات التنشئة السياسية في الشمال السوري ومدى فاعلية هذه القنوات في تعزيز المشاركة السياسية لدى الأفراد.

المبحث الأول: ماهية وخصائص قنوات التنشئة السياسية بعد اندلاع الثورة عام 2011.

لدينا بعض التجمعات والتكتلات التي كان لها دور في انطلاق الثورة، وحشد الرأي العام وإقناع المجتمع وتوجيهه سياسياً وبقي هذا الدور في السنين الأولى من انطلاق الثورة، أيضاً لدينا بعض المراكز والمعاهد التي عملت على تثقيف الشباب سياسياً وكانت فاعلة في موضوع التنشئة والمشاركة السياسية، سنتحدث في هذا المبحث عن أهم التجمعات والمراكز التي كان لها دور في التنشئة السياسية لأبناء المجتمع السوري بشكل مباشر أو غير مباشر.

المطلب الأول: أهم التجمعات والبرامج بعد بين عامي 2011 - 2015م.

⁵⁰ عمر العيسو، الأستاذ الدكتور عطية الوهبي، رابطة أدباء الشام، 2016، على الرابط التالي: <https://2u.pw/78Rfu>، آخر تحديث: 2022\1\1.

التنسيقيات:

لقد وجدت لجان التنسيق كحل بديل بدايةً مع غياب وسائل الاتصال والإعلام والتنسيق بين جميع الناشطين في كافة الأراضي السورية، وكانت كل منطقة أو قرية تحتوي على تنسيقية أو أكبر بحسب حجم المنطقة، وعرفت التنسيقيات بأنها ((تجمعات حرة من الشباب التقوا بفضل صداقاتهم السابقة للتظاهرات أو بفعل وجودهم في المنطقة نفسها))، وتتكون التنسيقية من عدد من المتطوعين الذين يتقاسمون العمل بحسب مهاراتهم، بدءاً من اختيار الاسم الذي ستقوم تحته تظاهرات يوم الجمعة وكتابة اللافتات والتحضير للشعارات، والانتهاج بتنظيمات التصوير ونقلها إلى الوسائل الإعلامية العالمية، حيث تمثل هذه التنسيقيات الشكل الأكثر تنظيماً للحراك.⁵¹

أهم التجمعات الثورية:

الهيئة العامة للثورة: أسست الهيئة العامة للثورة السورية في 18 آب/ 2011 في تركيا، وهي منظمة مظلة تنشط داخل سورية وخارجها، وتضمّ تحت لوائها 40 حركة معارضة، تعمل من أجل إقامة حكومة دستورية وديمقراطية تحترم التنوع الثقافي والسياسي والديني وحقوق الإنسان عبر إرساء مؤسسات مدنية وديمقراطية، وتنادي بالحرية وفقاً لحقوق الانسان والعدالة.⁵²

أيضاً تجمع ربيع الثورة في جنوب دمشق، مجلس ثوار صلاح الدين، ومجلس ثوار بستان القصر، اتحاد تنسيقيات الثورة، حركة شباب الثورة في جسر الشغور "التيح"، وغيرها من التجمعات والكيانات الرافضة للنظام الاستبدادي في سوريا.

المجلس الاسلامي السوري: تم تأسيسه عام 2014م في اسطنبول يضم عدد من الهيئات الموجودة في الداخل السوري، وأهم أهدافه: حشد الدعم للثورة في سورية، والتعاون على ترشيدها، والمحافظة على مكتسباتها، توحيد الفتوى الشرعية في الأمور العامة، تعزيز القواسم المشتركة

⁵¹ مجموعة مؤلفين، جيل الشباب في الوطن العربي ووسائل المشاركة غير التقليدية من المجال الافتراضي إلى الثورة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2013، ط1، ص135.

⁵² الهيئة العامة للثورة السورية، مركز مالكوم كير- كارينغي، على الرابط التالي: <https://carnegie-mec.org/syriaincrisis/?fa=50818> : آخر تحديث: 2021\11\17.

وإبراز جوانب الاتفاق، واحتواء الخلافات، السعي لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، توحيد الرؤى وتنسيق المواقف والجهود تجاه القضايا الكبرى.⁵³

برنامج ثورة 3 نجوم: بداية عرض البرنامج كانت في 2013م، يتناول تفاصيل الحياة اليومية في المدينة بطريقة تتلى بحس كوميدي، وقد استلهم اسم البرنامج من عدد نجومات علم الاستقلال الذي يمثل الثورة السورية، استمد البرنامج مواضيعه من الواقع المأساوي وهموم الناس، وانتقد مخالفات وأخطاء يرتكبها المدنيون وأخرى يقع فيها الثوار، وهي ذاتها المشاكل التي يعاني منها الناس في بقية المناطق السورية المحررة.⁵⁴

لا يمكننا حصر جميع التجمعات التي ظهرت مع بداية الثورة، فقمنا بذكر أبرزها التي كان لها دور مؤثر في عملية التنشئة السياسية بشكل غير مباشر.

المطلب الثاني: بعض المؤسسات بين عامي 2015 - 2020م.

أولاً: معهد آفاق للفكر والممارسة السياسية

معهد آفاق للفكر والعلوم السياسية تابع لأكاديمية آفاق للتغيير والتطوير في ولاية غازي عنتاب التركية.

معهد آفاق هو مؤسسة تعليمية تدريبية، هدفها الأساسي تزويد المجتمع المحلي بفرصة التعلم والتدريب في القضايا السياسية، من خلال برنامج الدبلومات السنوية، ثلاث دبلومات سياسية في كل سنة، يلعب معهد آفاق دور في عملة التنشئة السياسية من خلال إكساب الفرد المعارف والأفكار السياسية، والمحاولة إلى تحويل الفرد من معارفه الاجتماعية إلى معارف سياسية، يقوم معهد آفاق بتدريب حوالي 100 شاب وشابة سنوياً، إضافة لبرنامج الدبلومات يوجد بعض

⁵³ جهاد بن عبد الوهاب خيتي، المجلس الإسلامي السوري خطوة في سبيل تحقيق المرجعية الدينية ومحاربة الغلو، على بصيرة، 2017، على الرابط التالي: <https://alabasirah.com/node/648>، آخر تحديث/

2021\11\17

⁵⁴ ناريمان عثمان، "ثورة 3 نجوم" فكاهة بين الانقراض، الجزيرة نت، 2013، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3A9w8a4>، آخر تحديث: 2021\11\17.

التدريبات التي تعزز فكرة المشاركة السياسية لدى الأفراد، ومن الملاحظ أن عدد كبير من المتدربين في معهد آفاق أصبحوا فاعلين في مجتمعهم من خلال انخراطهم في الفرق التطوعية ومكاتب الطلبة وغيرها من التجمعات.⁵⁵

ثانياً: مركز نما للدراسات والأبحاث

مؤسسة بحثية مستقلة غير ربحية تُعنى بتقديم الدراسات والأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية حول القضية السورية، لإسناد صناع القرار والمجتمع بالمعلومات والتحليلات العلمية المساهمة في اتخاذ القرارات العقلانية، وبما يساعد على تنمية الوعي السياسي في المجتمع، ويعزز صمود المجتمع ويمكنه، تأسس المركز في شهر تشرين الأول عام 2019 وهو مؤسسة مرخصة

من أهم أهداف المركز: المساهمة في بناء الوعي المجتمعي السوري، وترسيخ بناء الهوية السورية على مبادئ الحرية والكرامة والمواطنة، وتمكين العلمية والنقد البناء كمنهج فكري للمجتمع السوري، والابتعاد عن المسلمات الفكرية الخاطئة المرسخة للتقليد ومنع الابداع، وبناء فكر نهضوي مجتمعي يساعد المجتمع على تغيير واقعه الحالي إلى مستقبل متقدم.

يسهم المركز بدور كبير في عملية التنشئة السياسية للشباب من خلال ما يلي:

- 1- المنتجات البحثية للمركز من دراسات ومقالات رأي وتقارير وتقديرات موقف حيث تسهم هذه المنتجات في رفع الوعي السياسي للمجتمع وبخاصة للشباب وزيادة مستوى الثقافة السياسية لديهم
- 2- فسح المجال للشباب في المشاركة السياسية من خلال اشراكهم في الندوات وجلسات الحوار التي يعقدها المركز والتي تهتم بقضايا سياسية واقتصادية واجتماعية
- 3- توفير مكتبة للشباب في المنطقة يمكن لهم الاستفادة منها ومطالعتها في قاعة المركز
- 4- توفير فرص للتدريب الشباب وخاصة في المجال البحثي

⁵⁵ (مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ محمد بقاعي مدير معهد آفاق للفكر والممارسة السياسية، في مكتبته بتاريخ 2021\8\8).

5- العمل على إتاحة منصة إلكترونية على موقع المركز لاستقبال مشاركات الشباب من مقالات رأي.⁵⁶

ثالثاً: مركز التطوير الإداري

كانت بداية نشأة المركز في الغوطة الشرقية عام 2016، ثم انتقل بعدها إلى مدينة الأتارب في محافظة حلب عام 2018، بعد ذلك انتقل المركز ليستقر في مدينة اعزاز، يقوم مركز التطوير الإداري بالعديد من التدريبات والورشات المهنية للشباب في المنطقة، مما يعزز دخولهم في سوق العمل، إلى جانب ذلك قام المركز بعدة تدريبات وأنشطة مجتمعية ومنها الجانب السياسي، هذه الأنشطة والتدريبات المجتمعية هي رديفة للتدريبات المهنية والإدارية، وعمل المركز على إقامة عدد من الندوات الثقافية والسياسية، ومن أبرز المبادرات التي قام بها مركز التطوير الإداري للمساهمة في عملية التنشئة السياسية، هي مبادرة مواطنة التي تشمل عدة أنشطة منها: سبل تفعيل المشاركة السياسية في المنطقة، وإقامة أربع لقاءات مع شخصيات محلية وخارجية قيادية متميزة وناشطة، النشاط الثالث: إقامة أربع ورشات تدريب في مجالات (المواطنة - المشاركة المجتمعية - بناء فرق العمل - التنظيم السياسي)

وكان لمركز التطوير الإداري دور فاعل في مراقبة العملية الانتخابية في بعض المجالس المحلية في المنطقة، ومراقبة الانتخابات التي أقامها اتحاد طلبة سوريا بالاحرار بالمشاركة مع مؤسسات أخرى.⁵⁷

رابعاً: مركز ماري للأبحاث والدراسات

هو مؤسسة علمية بحثية مستقلة تأسس في الشمال السوري، يعنى بالبحوث والدراسات ذات الصلة بالشأن السوري بشكل خاص، والشؤون الإقليمية والدولية بشكل عام، من عدة جوانب سياسية

⁵⁶ (مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ محمد بقاعي مسؤول قسم الأبحاث في مركز نما للأبحاث والدراسات، في مكتبه بتاريخ 2021\8\12).

⁵⁷ (مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ بسام زيتون مدير مركز التطوير الإداري، في مكتبه بتاريخ 2021\8\9)

واجتماعية واقتصادية،⁵⁸ لمركز ماري دور في التنشئة السياسية من خلال إقامته الندوات الفكرية السياسية والورشات التي تخص قضايا اجتماعية وسياسية واقتصادية.

خامساً: اتحاد طلبة سوريا الأحرار

هو منظمة طلابية شعبية مستقلة تضم الطلبة السوريين في الجامعات والمعاهد، أهم أهدافه:

- 1- العمل على تحقيق أهداف الثورة ومبادئها.
- 2- تنمية قدرات الطلاب وتدريبهم وتأهيلهم وتوظيفها لتعزيز دور المثقفين في بلدهم.
- 3- الدفع بالبحث العلمي الطلابي نحو الأمام.
- 4- تنظيم الأنشطة الطلابية بكافة أشكالها ودعم العمل التطوعي.⁵⁹

يساهم اتحاد طلبة سوريا الأحرار في عملية التنشئة السياسية في الشمال السوري من خلال الوقفات والمظاهرات التي ينظمها للتعبير عن رأي الطلاب في قضايا بلدهم، ومن خلال الندوات والتدريبات التي يقيمها بالمشاركة مع جهات أخرى.

سادساً: الجامعات

تم إنشاء عدد من الجامعات في الشمال السوري بعد عام 2015، ساهمت هذه الجامعات في عملية التنشئة السياسية من خلال عملياتها التعليمية وفروعها وندواتها ومحاضراتها: جامعة الشام، جامعة إدلب، جامعة حلب في المناطق المحررة، الجامعة الدولية للعلوم والنهضة، وغيرها.....

سابعاً: الأحزاب السياسية والتنظيمات

نشأت بعض الأحزاب السياسية في الشمال السوري بعد عام 2015، ساهمت هذه الأحزاب في عملية التنشئة السياسية من خلال برامجها وأهدافها، نذكر بعض هذه الأحزاب: حزب العدالة

⁵⁸ الملف التعريفي لمركز ماري للأبحاث والدراسات.

⁵⁹ (النظام الداخلي لاتحاد طلبة سوريا الأحرار)

والتنمية السوري، حزب وعد، حزب نور سوريا، ويوجد بعض التجمعات مثل رابطة الشباب السوري الثائر، وتجمع سوريا المستقبل، ووحدة دعم الاستقرار، أيضاً يوجد بعض الفرق التطوعية التي لها دور في التنشئة السياسية من خلال ورشات وتدريبات تخص الشأن السياسي.

ثامناً: الفرق المسرحية:

في السنوات الأخيرة برز ظهور العمل المسرحي، والرغبة في تشكيل الفرق المسرحية التي هي عبارة عن مجموعة من الشباب يقوموا بعرض المسرحيات التي تمس الواقع الاجتماعي والسياسي في الشمال السوري، بذلك يكون لهم دور في عملية التنشئة السياسية للمجتمع، من أبرز هذه الفرق فريق بصمة حرية المسرحي: الذي تأسس عام 2020م من مجموعة شباب جامعيين، قاموا بعرض بعض المسرحيات التي تلامس الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي المعاش في الجامعات والمراكز الثقافية.

المبحث الثاني: دور قنوات التنشئة السياسية ما بعد اندلاع الثورة.

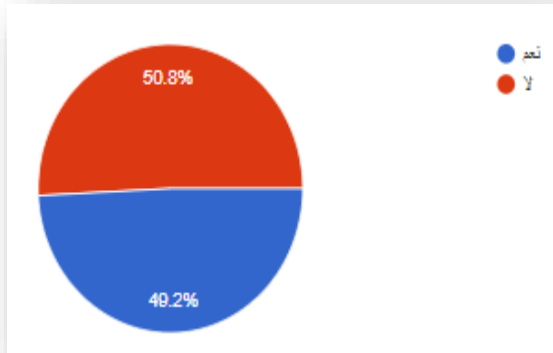
بعد أن تحدثنا عن دور قنوات التنشئة السياسية في قيام الثورة السورية وعن ماهية التنشئة السياسية بعد اندلاع الثورة، سنتحدث في هذا المبحث عن دور قنوات التنشئة في تثقيف المجتمع السوري سياسياً واجتماعياً، وإظهار الاختلاف الذي طرأ على قنوات التنشئة فيما كانت عليه قبل الثورة، وسنستند في هذا المبحث لاستبيان تم تصميمه ونشره على فئة من الأكاديميين وطلاب الجامعات في الشمال السوري المحرر، يحتوي على مجموعة من الأسئلة عن دور قنوات التنشئة السياسية في تثقيف المجتمع

3-التنشئة السياسية هي العملية التي يتم من خلالها توجيه أفراد المجتمع وفق أفكار وأيديولوجيات معينة بهدف خلق مجتمع بهوية محددة. وتتعدد قنوات التنشئة الاجتماعية منها الأسرة و المدارس والجامعات ووسائل الإعلام والمساجد في الدول الاسلامية

غالبية الردود كانت تدور حول فكرة أن التنشئة السياسية هي الوسيلة التي يكتسب من خلالها الفرد ثقافته السياسية وأفكاره وتوجهاته.

يمكننا الآن الحديث عن دور قنوات التنشئة السياسية بعد اندلاع الثورة في سوريا من خلال تحليلنا لردود الاستبيان الذي سبق ذكره

المطلب الأول: المؤسسات التعليمية

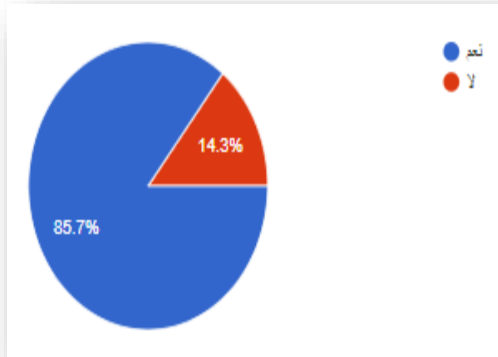


من خلال ردود الاستبيان وجدنا أن النسب متقاربة بين من يجد أن للمؤسسات التعليمية في الشمال السوري دور في تثقيف الأطفال سياسياً، وبين من لا يجد لها دور بذلك، حيث كانت نسبة الإجابة ب لا (50,8%) ونسبة الإجابة ب نعم

(49,2%)، يمكن أن يكون هذا التقارب بسبب

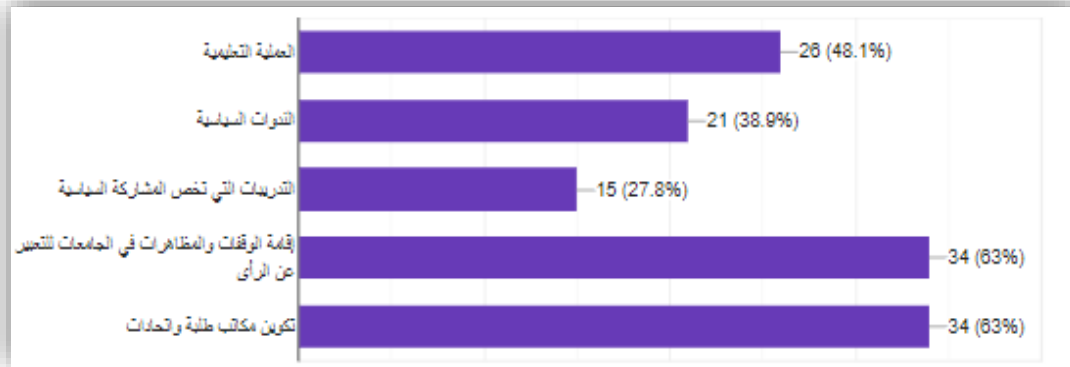
أن العينة التي استهدفها الاستبيان هم طلاب جامعيين ليس لديهم تصور واضح عن ما يحصل في المدارس، ويمكن أن تكون رؤيتهم للمدرسة هي مؤسسة للتنشئة الاجتماعية بالمقام الأول.

الأغلبية التي لا ترى أن للمدرسة دور في عملية التنشئة السياسية والتثقيف السياسي نتيجة ضعف الوعي السياسي لدى المعلمين وعدم وجود مادة في المنهاج تكون بديلة عن مادة القومية التي كانت تدرس قبل الثورة في المدارس السورية.

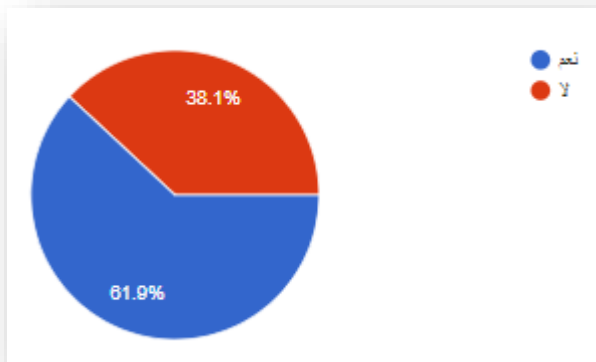


الجامعات: بالنسبة للجامعات كمؤسسات تعليمية وجدنا أن نسبة 85,7% يرى أن للجامعات دور في توعية الشباب سياسياً وتعزز المشاركة لديهم، ونسبة 14,3% من لم يجد دور للجامعات في توعية الشباب وتعزيز المشاركة لديهم.

والدور الذي لعبته كان من عدة جوانب، إقامة وقفات ومظاهرات في الجامعات للتعبير عن الرأي بنسبة (34,63%)، وبنفس النسبة لتكوين الاتحادات ومكاتب الطلبة، أيضاً عن طريق العملية التعليمية ذاتها بنسبة (48,1%)، وعن طريق الندوات السياسية بنسبة (38,9%)، وكانت النسبة الأقل التي هي (27,8%) للتدريبات التي تخص المشاركة السياسية.



المطلب الثاني: الأحزاب



بما أن الأحزاب تعد قناة من قنوات التنشئة السياسية، قمنا بطرح سؤال في الاستبيان عن تجارب تشكيل الأحزاب والتنظيمات السياسية في

الشمال السوري بعد انطلاق الثورة هل ازدادت أم لا، كانت نسبة الإجابة بنعم (61,9%)، ونسبة الإجابة لا (38,1%).

إن هذه الزيادة نتيجة الكبت السياسي السابق من قبل السلطة الحاكمة وما أحدثته الثورة من فراغ سياسي ورغبة الفرد في أن يكون مؤثر في مجتمعه، أيضاً هذه الزيادة كانت بسبب زيادة حرية التعبير عن الرأي بعد أن كانت مقيدة من قبل السلطة الحاكمة وسيطرة حزب البعث على السلطة، وزيادة الرغبة لدى الأفراد بالتغيير السياسي وزيادة وعيهم في الشؤون السياسية.

والنسبة التي وجدت أنه لا يوجد زيادة في تشكيل الأحزاب والتنظيمات السياسية في الشمال السوري استندت لعدة أسباب، منها:

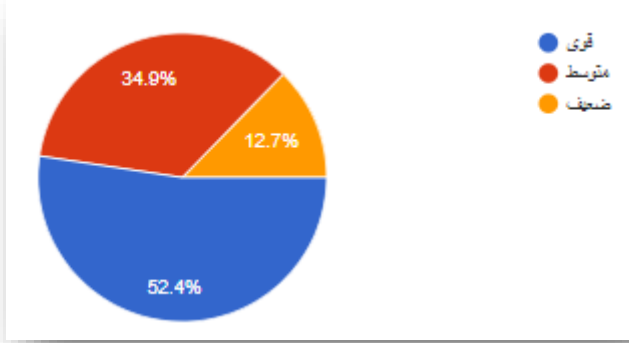
1- لعدم وصول المكون الديموغرافي إلى مرحلة التعددية السياسية والوعي السياسي وأهمية تشكيل أحزاب سياسية، ناهيك عن عدم الثقة بالأحزاب السياسية وأهميتها إضافة لأن القوى والسلطات وأصحاب النفوذ لم يهيئوا الجو الملائم لنشوء احزاب وتنظيمات سياسية

2- مازالت منطقة الشمال السوري تعاني من غياب بيئة الثقافة السياسية الديمقراطية وهو ما يشكل عائقاً أمام عملية تشكيل الأحزاب والتنظيمات السياسية وكثيراً ما يتم الخلط بين التنظيمات السياسية والفصائل العسكرية، بالإضافة إلى وجود نظرة دونية لكل ما يتعلق بالسياسة والعمل بها.

3- عدم توافر بنى تحتية تساهم برفد المنظمات السياسية أو الأحزاب بالأفراد القادرين على الانطلاق بهذه العملية.

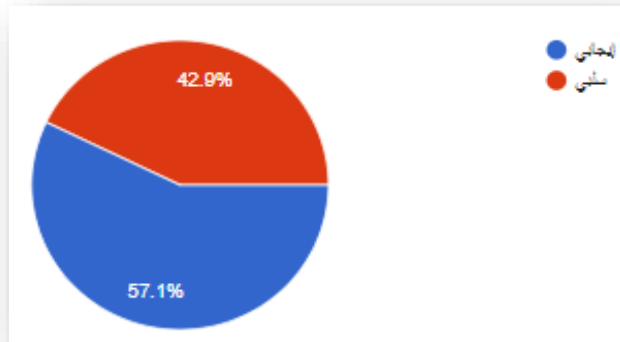
4- بسبب سيطرة الفوضى وغياب القانون.

المطلب الثالث: المؤسسات الدينية



من خلال طرح سؤال في الاستبيان عن مدى تأثير المساجد كمؤسسة دينية في الانتفاضة الشعبية في سوريا، رأينا أن خيار التأثير القوي لها حصل على نسبة (52,4%) أي النسبة الأكبر.

وأرفقنا سؤال آخر عن دور المؤسسة الدينية ما إذا كان إيجابياً أو سلبياً، الردود على أن دورها إيجابي كانت نسبتها (57,1%) لعدة أسباب، منها:



1- نقطة انطلاق لشباب المظاهرات ، كما كانت مصدر لتوجيه الشباب ونصحهم ورفع الهمم إضافة إلى نصح التشكيلات العسكرية وغيرها وتقويم الأخطاء ونقدها إضافة لدورها

في الحشد للأفراد للمشاركة في الثورة وتبيين ما خفي عن الناس من إجرام النظام وحكمه ونظرة الشرع فيهم، والدعوة للانشقاق عنه مستدلة بالنصوص الشرعية على ذلك.

2- كان هناك توعية للجيل الصاعد حول أمرين مهمين الأول: هو إظهار وجه النظام والطائفة التي ينتمي لها والثاني: حول التوعية الاسلامية الصحيحة وضرورة اتخاذ موقف فعال ضد النظام المجرم.

3- بشكل عام كان للأئمة دور في عملية التنشئة الاجتماعية ومع تطور الأحداث السياسية في عام ٢٠١١م لعب عدد كبير من الأئمة دور سياسي بارز، حيث كان لهم دور فعال في تلقين الأفكار للأفراد بشكل مباشر من حيث تعريف الناس على حقوقهم أو موقف الدين من الخروج على الحاكم الظالم.

3- لأن أصحاب المساجد المنتفضين كانوا أكثر دراية في تاريخ النظام السوري ومضايقاته لهم، وشهدت المساجد الكثير بل كانت هي المنطلق للمظاهرات والانتفاضات

4- المسجد و مراكز تحفيظ القرآن تلعب دوراً كبيراً في عملية التنشئة السياسية للفرد وضبط أخلاقه وسلوكه مما يؤدي للتقريب بين مختلف فئات العمرية في المجتمع المدني.

5- كانت الخطب تتوجه نحو الحرية والاستقلالية ورفض الظلم والاستبداد والثورة ضد الاجرام ونيل الحرية بكل أطيافها.

6- عدد رجال الدين كانوا مشجعين على القيام بالثورة وداعمين لها وعملوا على نشر الوعي والتربية الدينية، وتحفيظ القرآن.

أما نسبة (42,95%) وجدت أن تأثير المؤسسة الدينية كان سلبي على التنشئة السياسية بعد انطلاق الثورة لعدة أسباب، منها:

1- بسبب تسويق الأفكار السياسية لعوام الناس بناءً على المعتقدات التي يعتنقها رجال الدين مما أدت إلى حدوث العديد من الاتجاهات الفكرية السياسية والدينية والتي أدت إلى حدوث شرخ في المجتمع وصراعات دينية.

2- لأن المجتمع والمؤسسات الدينية على الخصوص كانت بعيدة عن السياسة في الماضي مع وجود إشكالية حقيقة في الربط بين الدين والسياسة في المجتمعات الاسلامية بالعموم مما أدى لظهور التيارات والتوجهات المختلفة والمتناقضة غالباً في المجتمع وهذا كان له دور سلبي في التغيير والتوعية السياسية.

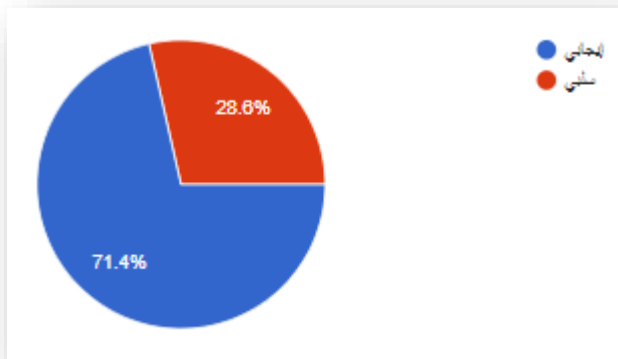
3- شهدت المؤسسة الدينية انقساماً شديداً في وجهات النظر والمواقف السياسية ، ثم اتخذت شكل ديني وهو ما مهد لظهور تصنيف على أسس دينية " تكفيرية" أو إرهابية ، ثم ظهور تنشئة غير مؤمنة بثقافة الاختلاف بالمطلق.

4- بسبب تعدد الإيديولوجيات التي سيطرت على المؤسسات الدينية واستخدمتها لتكون منبراً ينشر أفكارها.

5- دخول أطراف خارجية مثل: داعش وغيرها في الثورة كطرف إسلامي واختلاف المبادئ بين الأطراف.

6- لأن المؤسسات الدينية كانت تدعم الحراك العسكري وتعمل على رفع مستوى الأيمان والعقيدة الإسلامية بين الأفراد ولم تعمل على الجوانب السياسية، أي أن تركيز المؤسسة الدينية على الأمور العسكرية كان أكثر من تركيزها على الأمور السياسية والاجتماعية.

المطلب الرابع: الإعلام



تحدثنا في الفصل الثاني من بحثنا عن دور الإعلام في انطلاق الثورة السورية واستمرارها، ولقد أدرجنا سؤال في بحثنا كتقييم لدور وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في التنشئة السياسية بعد انطلاق الثورة،

فكانت نسبة الردود على أن دور الإعلام إيجابي (71,4%) استناداً إلى عدة أسباب، منها:

1- بداية من دورها الإيجابي بتجمع الشباب الثائر كبرامج السكايب ثم الفيس بوك، ودوره في توعية الشباب وكشف جرائم النظام من مقاطع مرئية وصور توثق باللحظة من قبل شبكات ومراسلين.

2- تقديم تحليلات عديدة ومعلومات كبيرة كماً ونوعاً بمختلف الآراء المتضاربة والمختلفة حول كل حدث

3- لأنها استطاعت نقل الحدث الداخلي للعالم الخارجي، كما أنها لعبت دور في إثارة الرأي العام للشعوب تجاه حكوماتها لإيقاف التعامل مع نظام الأسد.

4- لأنها سمحت بتدفق الأفكار المختلفة والمتنوعة بكل بساطة وبسرعة فائقة لكل الناس مما دفع الأشخاص للتثقف سياسياً بدون قيود مفروضة.

5- إيضاح الصورة الحقيقية للواقع والتكلم بوضوح أكثر دون خوف من أي جهة

6- ساهمت وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في بناء العديد من التجمعات والكيانات التي تتبنى أفكار مشتركة، وفتحت الباب أمام حوار سوري غير منتهي حول كل القضايا التي تخص السوريين.

7- في بداية الثورة كان للإعلام دور هام في تغطية الأحداث التي تدور في المدن السورية وتوثيق جرائم النظام في الفترة الأخيرة أطلقت بعض القنوات والمنصات الإعلامية برامج توعية سياسية.

8- إن وسائل الإعلام أو منصات التواصل الاجتماعي هي أكبر مؤثر في أذهان الناس وخصوصاً أن جُل الأخبار التي تشاركها أخبار سياسة وعسكرية.

نجد أن للإعلام دور كبير في توجيه الرأي العام وإيصال المعلومة لكافة أفراد المجتمع، أيضاً من خلال الحوار والنقاشات التي تحصل على مواقع التواصل الاجتماعي، والندوات والمحاضرات التي تنشر بوساطتها.

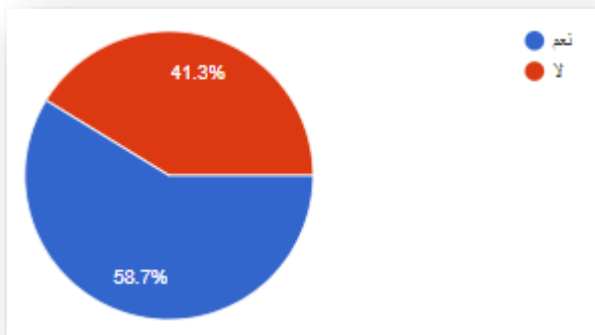
بينما نسبة (28,6%) وجدت أن دور الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي كان سلبي في التنشئة السياسية بعد انطلاق الثورة السورية، لعدة أسباب، منها:

1- لأنها تعمل على زيادة التفرقة والشرح بين أطراف المجتمع السوري وعدم وجود مختصين .

2- عدم إيصال الوقائع بشكل صحيح أدى إلى خلط أوراق عديدة وتداخلها وعدم إظهار الحقيقة

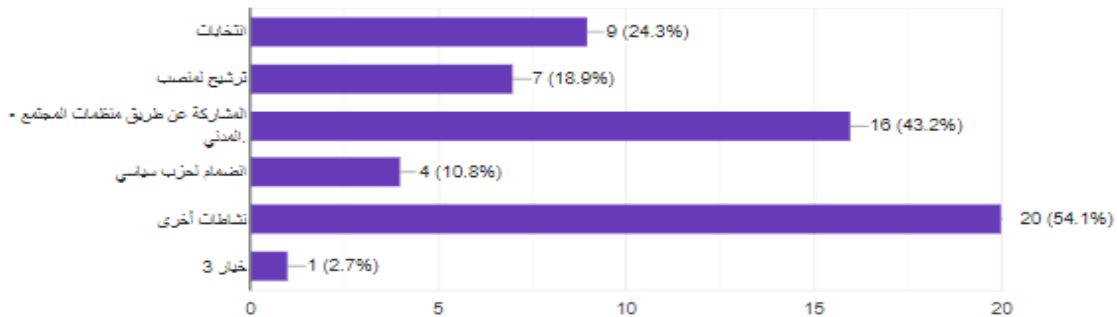
3- تشويه المفاهيم والأفكار السياسية.

4- ضعف في الإعلام في نقل الأحداث بواقعية بحتة والكذب والخداع الإعلامي أو عدم نقل الصورة بشكل كامل.

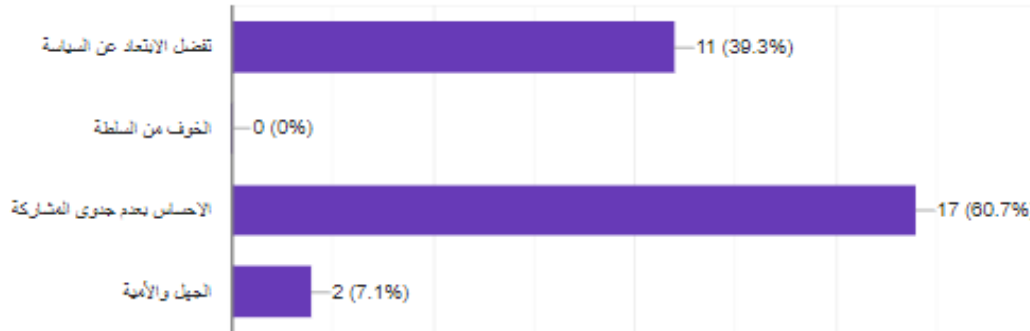


وفي نهاية الاستبيان وضعنا سؤال (هل قمت بأي نشاط سياسي؟) لمعرفة مدى تأثير التنشئة السياسية في تعزيز المشاركة السياسية لدى الأفراد، فكانت نسبة المشاركة (58,7%)، ونسبة عدم المشاركة (41,3%).

وقد كانت النسبة الأكبر للمشاركة السياسية عن طريق منظمات المجتمع المدني (43,2%) والانتخابات (24,3%)، والنسبة الأقل كانت عن طريق الانضمام لحزب سياسي (10,8%)، مما يدل على عدم فاعلية الأحزاب السياسية في المنطقة وعدم رغبة الأفراد بالانضمام لها.



أما عدم المشاركة كان النسبة الأكبر بسبب الإحساس بعدم جدوى المشاركة (60,7%)، وكانت نسبة الخوف من السلطة (0%) أي أنه لا يوجد خوف من السلطة بخلاف ما كان سابقاً قبل انطلاق الثورة حيث كان غالبية أفراد المجتمع لا يشاركون سياسياً بسبب خوفهم من السلطة.



نستخلص من خلال تحليل الاستبيان أن لكل من (الأحزاب- المؤسسة الدينية- الإعلام- الجامعات) كقنوات تنشئة سياسية كان لها دور فاعل - بعد انطلاق الثورة السورية - في التنقيف السياسي للمجتمع في الشمال السوري المحرر، وتعزيز المشاركة السياسية لأبنائه، أيضاً تعزيز حرية التعبير عن الرأي، أما المدراس فوجدنا أن دورها محدود.

الخاتمة:

من خلال هذا البحث يكون قد أصبح لدينا معرفة شاملة عن ماهية التنشئة السياسية وأبعادها وأهدافها وقنواتها ووظيفة كل قناة في عملية تنشئة الأفراد وترسيخ أفكار معينة في عقولهم، ومدى أهمية التنشئة السياسية في بقاء واستمرارية الأنظمة التسلطية، وكيف تسعى الأنظمة التسلطية إثبات شرعيتها وتضمن استمراريتها عن طريق قنوات التنشئة السياسية.

كان ذلك من خلال تناولنا حققتي كل ما حافظ الأسد وبشار الأسد في حكم سوريا وكيف عمل كل منهما على السيطرة على قنوات التنشئة السياسية ليحقق من خلالها مصالحه ويحافظ على بقاء حكمه الاستبدادي بدون أن يلقي أي معارضة من الشعب السوري.

نستنتج من خلال بحثنا مدى أهمية التنشئة السياسية ودورها في الحراك الثوري، وكيف عملت قنواتها على تحرير الأفراد وكسر حاجز الخوف لديهم من خلال وسائل عدة وقيامهم ضد السلطة الحاكمة، ومدى فاعلية قنوات التنشئة السياسية في استمرار الثورة السورية وتوحيد الرأي العام وحشده ضد النظام السوري وزيادة الوعي السياسي لدى أبناء الشعب السوري وخروجهم من الواقع القاسي الذي فرضته السلطة الحاكمة من خلال قنوات التنشئة السياسية ووسائل أخرى قمعت فيها الشعب السوري وجعلته خاضع كل هذه السنين للظلم والتسلط.

نلاحظ من خلال الفصل الثالث أنه كان لعدد من المراكز والمعاهد والتجمعات دور فعال في عملية التنشئة السياسية من خلال التدريبات والورشات والندوات وغيرها من الطرق التي تزيد الوعي والتثقيف السياسي للأفراد وتعزيز المشاركة السياسية لديهم.

يمكن المقارنة بين دور وطبيعة قنوات التنشئة السياسية قبل اندلاع الثورة السورية وبعدها، فقد كانت قبل ذلك ذات دور داعم للحكم الاستبدادي ومعزز لثقافة الخضوع لدى الأفراد ومانع للحريات، أما بعد انطلاق الثورة السورية أصبح لقنوات التنشئة السياسية الدور الأكبر في إطلاق الحريات واتساع حرية التعبير عن الرأي، وتعزيز المشاركة السياسية لأبناء الشعب السوري.

التوصيات:

1. العمل على زيادة معرفة الأفراد بالتنشئة السياسية وأهميتها في بناء المجتمعات ونهضتها، لكون التعامل مع قنوات التنشئة السياسية بشكل إيجابي ولتحقيق نتائج مثمرة لأبناء المجتمع، حيث تعتبر التنشئة السياسية بوابة لكثير من الجوانب التي يسعى أبناء الشمال السوري لتعزيزه مثل المشاركة السياسية، والتماسك الاجتماعي وحرية التعبير عن الرأي... ويكون القيام بذلك بالمقام الأول على عاتق المراكز والمعاهد التدريبية المتواجدة في المنطقة وعلى الأكاديميين والطبقة المثقفة في المجتمع.
2. العمل على تطوير المناهج الدراسية التي تحتوي على التوجيه والإرشاد ووضع خطط وطرق تساعد على بناء جيل واعي ومدرك حقوقه وواجباته.

3. تسخير وسائل الاعلام لخدمة التطور الحضاري ورفع المستوى العلمي والثقافي لأفراد المجتمع، وأن تكون وسائل الاعلام ذات مصداقية في نقل المعلومة وتداولها في المجتمع.
4. التشجيع على تشكيل الأحزاب السياسية والتعريف بأهميتها كقناة من قنوات التنشئة السياسية حيث تزيد من الوعي السياسي في المجتمع وتزيد من المشاركة السياسية.
5. أن يكون للجامعات دور أكبر في عملية التنشئة والمشاركة السياسية من خلال التدريبات والورشات التي تخص الشأن السياسي.

الملاحق:

استمارة الاستبيان:

المؤهل العلمي:

- دكتوراه
- ماجستير
- إجازة (بكالوريوس)
- طالب جامعي

العمر:

.....

الجنس:

نكر

أنثى

1- ماذا تعرف عن التنشئة السياسية؟

.....

2- هل للمدارس في الشمال السوري كمؤسسات تعليمية دور في تثقيف الأطفال سياسياً ولو بشكل غير مباشر؟

- نعم
- لا

إذا كان الجواب نعم فما هي الأدوات أو النشاطات المستخدمة؟

.....

إذا كان الجواب لا، لماذا؟

.....

3- هل لجامعات الشمال السوري دور في توعية الشباب سياسي أ وتعزيز المشاركة السياسية لديهم؟

- نعم
- لا

إذا كان الجواب نعم، ما هي جوانب التوعية والتعزيز المستخدمة؟

- العملية التعليمية
- الندوات السياسية
- التدريبات التي تخص المشاركة السياسية
- إقامة الوقفات والمظاهرات في الجامعات للتعبير عن الرأي
- تكوين مكاتب طلبة واتحادات

إذا كان الجواب لا، لماذا؟

.....

4- هل ترى أن الشمال السوري شهد زيادة في تجارب تشكيل أحزاب وتنظيمات سياسية؟

- نعم
- لا

إذا كان الجواب نعم، ما هو السبب؟

.....
إذا كان الجواب لا، لماذا؟
.....

5- ما مدى تأثير المساجد كمؤسسات دينية في الانتفاضة الشعبية في سوريا عام 2011؟

- قوي
- متوسط
- ضعيف

6- ما هو تقييمك للدور الذي لعبته المؤسسات الدينية بعد عام 2011 في التنشئة السياسية؟

- إيجابي
- سلبي

إذا كان إيجابي، لماذا؟
.....

إذا كان سلبي، لماذا؟
.....

7- ما هو تقييمك لدور وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي في التنشئة السياسية ما بعد عام 2011؟

- إيجابي
- سلبي

إذا كان إيجابي، لماذا؟
.....

إذا كان سلبي، لماذا؟
.....

8- هل قمت بأي نشاط سياسي؟

- نعم

• لا

إذا كان الجواب نعم، ما هو نوع النشاط الذي قمت به؟

- انتخابات
- ترشيح لمنصب
- المشاركة عن طريق منظمات المجتمع المدني
- انضمام لحزب سياسي
- نشاطات أخرى

إذا كان الجواب لا، لماذا؟

- تفضل الابتعاد عن السياسة
- الخوف من السلطة
- الاحساس بعدم جدوى المشاركة
- الجهل والأمية

المراجع:

الكتب:

- 1- باسم الجاسم، تاريخ سوريا الحديث المعاصر، جامعة الشام، 2020
- 2- توماس بيريه، الدين والدولة في سورية علماء السنة من الانقلاب إلى الثورة، مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر، ط1، 2020.
- 3- رضا محمد هلال، التعليم والتنشئة السياسية في العالم العربي، معهد البحرين للتنمية السياسية، 2014.
- 4- شمس الدين الكيلاني، مدخل في الحياة السياسية السورية من تأسيس الكيان إلى الثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2017.
- 5- فلاينت لبفريت، وراثة سورية اختبار بشار بالنار، مركز سابان لسياسة الشرق الأوسط في معهد بروكينغز، ط 1، 2005م.

- 6- عز الدين القدور، علم الاجتماع السياسي، جامعة الشام ، 2019.
- 7- محمد بقاعي، دراسات المناطق 1، جامعة الشام، 2019.
- 8- مجموعة مؤلفين، جيل الشباب في الوطن العربي ووسائل المشاركة غير التقليدية من المجال الافتراضي إلى الثورة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2013.

البحوث والدراسات:

- 1- العقد الضائع حالة حقوق الانسان في سوريا خلال السنوات العشر الأولى من حكم بشار الأسد، هيومن رايتس ووتش، 2010
- 2- ثهامي عثمانى، التنشئة السياسية في الجزائر وليبيا من خلال التعليم الابتدائي (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية الحقوق قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة وهران، الجزائر، 2009.
- 3- محمود حسين إسماعيل، التنشئة السياسية دراسة في دور أخبار التلفزيون، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 1997، ص 21.

المواقع الإلكترونية:

- 1- أمل رنتيسي، كيف أثر تلقين "حب القائد" في المدارس السورية، عنب بلدي، 2021، على الرابط التالي:
<https://www.enabbaladi.net/archives/467836>
- 2- عبد الوهاب العاصي، وسائل التواصل الاجتماعي في الحراك الثوري المعارض 2011-2021، جسر للدراسات، 2021، على الرابط التالي:
<https://bit.ly/3fftOTf>
- 3- عدنان العرعور، معرفة، 2011، على الرابط التالي:
<https://bit.ly/3s0jdEw>
- 4- جهاد بن عبد الوهاب خيتي، المجلس الإسلامي السوري خطوة في سبيل تحقيق المرجعية الدينية ومحاربة الغلو، على بصيرة، 2017، على الرابط التالي:
<https://alabasirah.com/node/648>
- 5- ليلي الرفاعي، المؤسسة الدينية السنية في دمشق: حين يؤدي التوحيد إلى التقسيم، مركز مالكوم كير - كارنيغي للشرق الأوسط، 2020، على الرابط التالي:
<https://carnegie-mec.org/2020/06/29/ar-pub-82199>

- 6- ناريمان عثمان، "ثورة 3 نجوم" فكاهاة بين الانقراض، الجزيرة نت، 2013، على الرابط التالي:
<https://bit.ly/3A9w8a4>
- 7- نغم ناصر، دراما سورية على إيقاع السياسة، الجزيرة نت، 2010، على الرابط التالي:
<https://bit.ly/3A4Mz7p>
- 8- يوسف علي، أسامة الرفاعي، صحيفة الاستقلال، على الرابط التالي:
<https://bit.ly/3iwazu7>
- 9- الصحافة في سوريا، المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، على الرابط التالي:
<https://bit.ly/3fsFjKz>
- 10- إطلاق قناة سورية معارضة جديدة، ويكي أخبار، 2009، على الرابط التالي:
<https://bit.ly/3Cgd7Ew>
- 11- المؤسسة الدينية و "الحركة التصحيحية" وبدايات حافظ الأسد، سوريا TV، 2020، على الرابط التالي:
<https://bit.ly/3xwM9oR>
- 12- "طلّاع البعث" المنصة التي أسسها حافظ الأسد لترسيخ "فكرة القائد"، سوريا ستريم، على الرابط التالي:
<https://youtu.be/l4N6lwY4Sg8>
- 13- قناة بردى التلفزيونية ورؤيتها للأحداث في سورية، اسأل أكثر، 2011، على الرابط التالي:
<https://bit.ly/37jN4hK>
- 14- قناة سوريا الشعب، معرفة، 2011، على الرابط التالي:
<https://bit.ly/3xnarRZ>
- 15- لمحة عن شبكة شام، شبكة شام، على الرابط التالي:
<https://bit.ly/3immieF>
- 16- وفاة العالم الاستاذ الدكتور ابراهيم السلطيني، بنك القارئ النهم، 2011، على الرابط التالي:
<https://darfikr.com/node/1782>
- 17- الهيئة العامة للثورة السورية، مركز مالكوم كير- كارينغي، على الرابط التالي:
<https://carnegie-mec.org/syriaincrisis/?fa=50818>



المقابلات:

- 1- (مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ محمد بقاعي مدير معهد آفاق للفكر والممارسة السياسية، في مكتبه بتاريخ 2021\8\8).
- 2- (مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ بسام زيتون مدير مركز التطوير الإداري، في مكتبه بتاريخ 2021\8\9).
- 3- (مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ محمد بقاعي مسؤول قسم الأبحاث في مركز نما للأبحاث والدراسات، في مكتبه بتاريخ 2021\8\12).